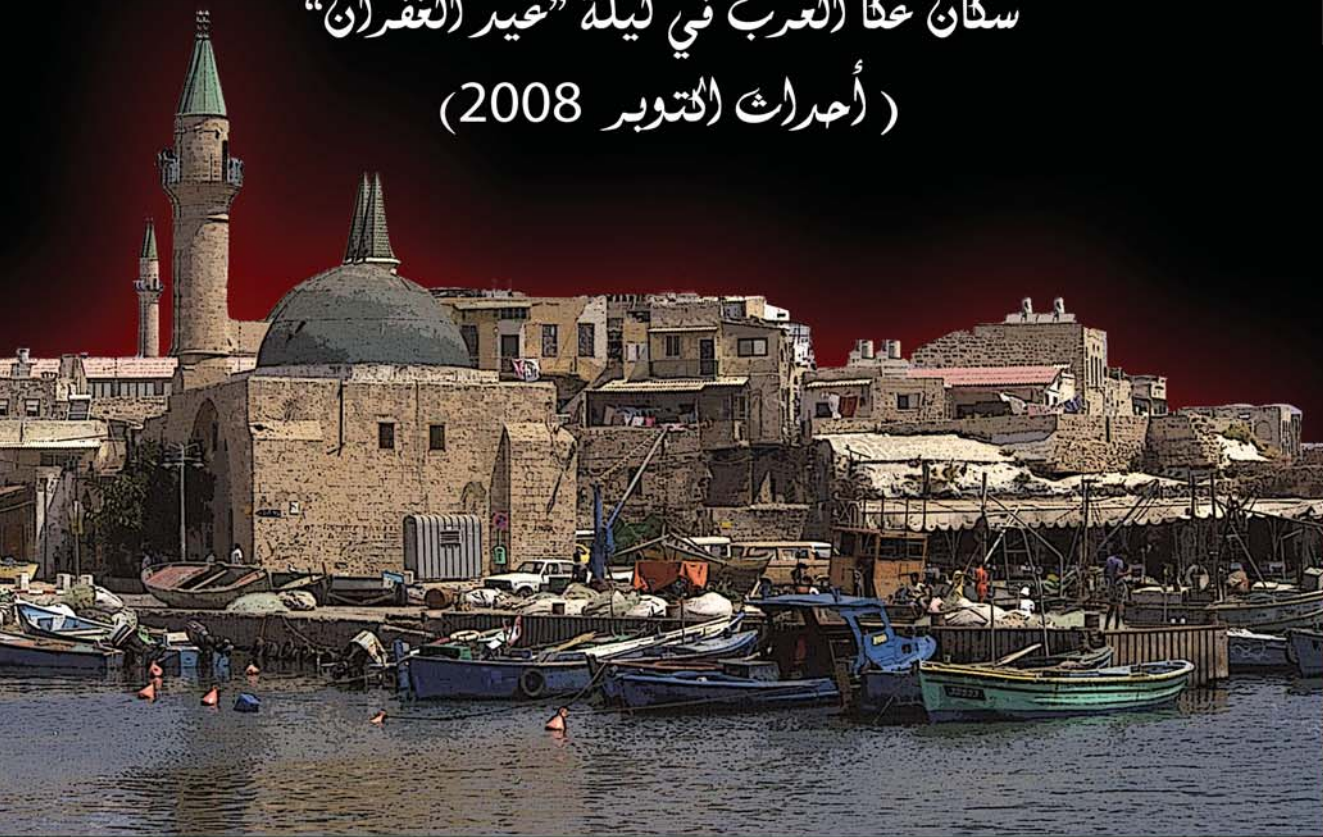


معا تفتح النوار

شهاوات حية من الاعترافات على
سكان عكا العرب في ليلة "عيد الغفران"
(أحداث أكتوبر 2008)



مؤسسة ميزان لحقوق الإنسان

2010



عكا تحت النار

شهادات جية من الإعتداءات على
سكان عكا الحرب في ليلة "عيد الخفرا"
(أحداث اكتوبر 2008)

إصدار:



مؤسسة ميزان لحقوق الانسان

مؤسسة ميزان لحقوق الانسان

الفاخورة، الناصرة (الداخل الفلسطيني)

رمز بريدي: ١٦٠٠٠ صندوق بريد: ١٠٣٤٣

هاتف: 4-6471471 (+972) فاكس: 4-6559992 (+972)

website :www.Meezaan.org email: info@meezaan.org

الطبعة الأولى - أيلول ٢٠١٠م

كل الحقوق محفوظة

يسمح بنقل التقرير أو أجزاء منه مع الإشارة للمصدر:
مؤسسة ميزان لحقوق الإنسان - الناصرة

الناشر:

الرسالة للنشر والاعلام م.ض

ص.ب ١٣٤ ام الفحم ٣٠٠١٠

٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

عكا تحت النار

شهادات حية من الاعتداءات على
سكان عكا العرب في ليلة "عيد الخفرا"
(أحداث أكتوبر 2008)

طاقم الاعداد:

الحامي عمر شحادة خايسي
الحامي حسان طباجة - مدير الدائرة القانونية
الحامي إياد بيادسة

تدقيق ومراجعة لغوية:

معاذ خطيب

تصميم داخلي وإخراج في:

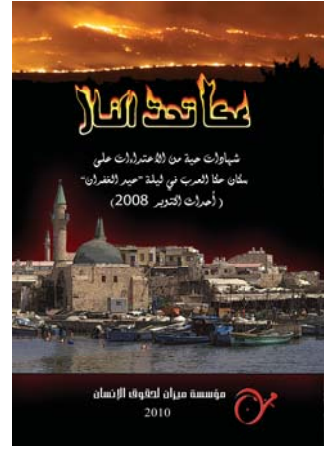
احمد محمد جبارين

تصميم الغلاف:

معاذ خطيب

شكر خاص لـ:

- الحركة الإسلامية في عكا ممثلة بالشيخ محمد ماضي
- مؤسسة عكا للثقافة والتطوير ممثلة بالسيد مروان حماد (ابو عمار)
- المحمّن عامر أمارة - كفر كنا الذي ساهم بتوثيق الأضرار وتصويرها
- مركز الدراسات المعاصرة - ام الفحم
- جميع العائلات العكاوية التي لولا تعاونها لما أمكننا إخراج هذا التقرير إلى النور.





مؤسسة ميزان لحقوق الانسان

أسست «مؤسسة ميزان لحقوق الإنسان» في مطلع عام ٢٠٠٥ كمؤسسة مستقلة وغير ربحية، على يد مجموعة من المحامين العرب الناشطين في الداخل الفلسطيني في مجال حقوق الإنسان. اجتمعوا على إقامة هذه المؤسسة وقد وضعوا نصب أعينهم جسر الهوية القائمة بين المفاهيم والقيم النظرية لحقوق الإنسان وبين تطبيقها الفعلي على أرض الواقع. والعمل على تعزيز هذه المبادئ من خلال العمل بها واحترامها. وتوعية الناس لكونها حقوقاً قانونية أساسية وطبيعية غير قابلة للتنازل عنها انطلاقاً من مبدأ احترام الإنسان لكونه إنساناً، واحترام حقوقه الأساسية، السياسية، الاجتماعية، التربوية والدينية؛ ونقوم بالدفاع عنها من خلال القوانين المحلية والمعاهدات والمواثيق الدولية.

ومن ثم فإن برنامج عملنا يتضمن:

١. تمثيل قضائي في الأمور التي تمس الحقوق السياسية، الاجتماعية، الثقافية، والدينية للأقلية العربية، إضافة الى التوجه المباشر للمؤسسات واللجان الحكومية المختلفة ومتخذي القرارات لأجل تقديم دعاوى، استئنافات، التماسات، وسائر الإجراءات القانونية المطلوبة.

٢. بناء جسم معرفي قانوني استشاري شامل للمؤسسات الغير ربحية والجمعيات والأفراد العاملين لخدمة الداخل الفلسطيني، يكون مصدراً للمعلومات وأخذ المشورة القانونية، وذلك لأهمية دور مثل هذا الجسم في التغيير المجتمعي من بناء وإصلاح وتطوير.

٣. العمل على توعية المجتمع العربي بما يخص الحقوق والحريات، من خلال محاضرات وندوات وأيام دراسية، ورشات عمل تستهدف شرائح المجتمع على اختلافها، إضافة الى نشرات ودراسات وكتب مطبوعة، دورية وغير دورية.

٤. توثيق الانتهاكات في مجال الحقوق والحريات وإصدار تقارير معتمده وذات مصداقية عالية تكون شاهده على هذه الانتهاكات، ويشمل ذلك انتهاكات حقوق الإنسان على يد قوات الاحتلال في المناطق المحتلة من الضفة والقطاع، والقيام بإجراءات قانونية للمساعدة في احتياجات إنسانية طارئة، وتقديم مسانده قانونية ضد إجراءات تمس بحقوق الإنسان والحريات.

٥. السعي لإيصال أصوات المضطهدين والمقهورين إلى الجهات المؤثرة منها: الإعلام، جمعيات حقوق الإنسان المحلية والدولية، لجان البرلمان، مراكز الأبحاث والجامعات، المحافل الدولية والسفارات العربية والأجنبية.

المحتويات

6 تقديم

7 عكا.. وبداية الأحداث

11 ما الذي أدى إلى أحداث عكا؟

شهادات حول الأحداث وتطور الأمور والاعتداءات الجماعية العنصرية والمنظمة التي

13 وقعت على الأحياء العربية وسكانها

13 - الشهادة الكاملة لتوفيق جمل السائق الذي اعتدي عليه

16 - شهادة الشيخ محمد ماضي

25 إفادات أصحاب البيوت المتضررة جراء الاعتداءات

25 - محمد أحمد أحمد (أبو العلاء)، صاحب بيت احرق بالكامل

26 - شهادة صبحي جميل مرسي

28 - شهادة علي مصطفى سرحان

29 - شهادة ابراهيم عبد الرؤوف قندس وعبير قندس

31 - شهادة عزيّة محمود أبو علي

34 - شهادة هناء حسن السعدي وجمال خليل السعدي

35 - وليد عبد الله البرغوثي وغادة خليل البرغوثي

38 - فاطمة سعيد خلايلة

38 - انجي رضوان حواء وعلاء حواء

39 - شهادة وليد حسين علي

42 - آسيا أحمد وزوجها محمد احمد اسعد

45 نهاية الأحداث

45 - اعتقالات وتحقيقات

45 - ما بعد أحداث عكا

45 - زيارات العائلات المتضررة والمنكوبة

46 - المطالبة بالتعويض

46 - تعويض المتضررين من قبل الدولة دون تحمل المسؤولية

48 خلاصة واستنتاجات

تقديم:

يطلق مركز ميزان لحقوق الإنسان هذا التقرير الذي يوثق فظاعة الاعتداءات التي مورست ضد سكان مدينة عكا العرب في سبتمبر / أيلول ٢٠٠٨ ويتزامن إطلاقه مع الذكرى الثانية لتلك الأحداث التي أقل ما يقل فيها أنها جريمة بشعة وبدعم سلطوي ضد الوجود العربي في مدينة عكا وكل المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني.

ولا نبالغ إن قلنا أن أحداث عكا هي صافرة إنذار وناقوس خطر يجب أن يتنبه لها المواطنون والمسؤولون على حد سواء، فمن كان يتخيل أن يستيقظ أبناء عكا ذات صباح وقد احترقت منازلهم وهجروا من بيوتهم من قبل جيرانهم اليهود الذين سكنوا معهم نفس الحي بل وفي نفس البناية، في ظل تواطؤ من قبل الشرطة وأجهزة الأمن التي تابعت الامور دون أن تحرك ساكناً، بل قال بعض من عناصرها للعرب المنكوبين «لن نساعدكم.. انتم تستحقون هذا»!

إن مثل هذه الأحداث بداية مرحلة جديدة كما يبدو، يجب علينا أن نكون متنبهين لما قد يحصل فيها وقد يكون أسوأ وأفظع مما سبق؛ كما أن توثيق الأحداث وما آلت إليه أمور العرب الذين اعتدي عليهم بكل وحشية، هو جزء من التوعية العامة والتعبئة الشعبية التي نأمل أن تكون هي الصخرة التي عليها ستتكسر أي محاولات أخرى قادمة لاقتلاع العرب من بيوتهم وأرضهم وقراهم ومدنهم. ومن هن انطلقنا في هذا التقرير الذي -ولأول مرة- يجمع شهادات ضحايا الاعتداءات لتركب معاً صورة كاملة التفاصيل تبين هول ما تعرض له سكان عكا العرب ذات مساء.

الحامي عبد الرؤوف مواسي
المدير العام لمؤسسة ميزان لحقوق الإنسان

عكا.. وبداية الأحداث

مدينة عكا هي إحدى المدن الفلسطينية الساحلية، وهي كغيرها من المدن المختلطة من عرب ويهود تعاني من ظروف معيشية وحياتية في غاية الصعوبة والقسوة وظلم سلطوي مبرمج ومخطط لضرب السكان العرب ومصادرة حقوقهم المعيشية، الثقافية، الاقتصادية، والاجتماعية.



يشكل العرب ثلث سكان هذه المدينة، وهم يقدرون بحوالي (15) ألف نسمة من مجموع 46000 نسمة إجمالي تعداد سكان المدينة (إحصائية 2008).

وقد لوحظ ازدياد عدد المتطرفين اليهود في عكا، خاصة أبناء التيارات والجماعات المتدينة التي تجاهر بحقدتها على العرب، ولا سيما الذين سكنوا في مستوطنات قطاع غزة سابقا، وقد تم ترحيلهم من القطاع إلى مدينة عكا مع مجموعات أخرى من مستوطني الضفة الغربية في فلسطين، ناهيك عن المستوطنين القادمين من مناطق صغد والداخل.

أما السلطات الاسرائيلية وبلدية عكا والمواطنين اليهود في المدينة، فإن واقع الحال يؤكد أنهم

يسعون جاهدين لترحيل المواطنين العرب منها بطرق وأساليب مختلفة لأنهم يرون فيهم خطراً على وجودهم في المدينة وعلى هوية الدولة التي تعرف نفسها بكونها «دولة الشعب اليهودي».

ماذا حدث في يوم الأربعاء الموافق 8/10/2008؟



ان الأحداث التي وقعت في أكتوبر 2008 لم تكن عفوية وإنما نتيجة تراكمات كثيرة ومتواصلة، سبقتها ممارسات تهميشية وظلم وهضم لحقوق سكان مدينة عكا العرب. في مساء يوم الأربعاء الموافق 8/10/2008 قامت مجموعة من اليهود بالاعتداء على سائق سيارة عربي داخل أحد الأحياء المختلطة بمدينة عكا وهو في طريقه لبيته، بذريعة ان السائق العربي خرق حرمة يوم الغفران عند قيامه بقيادة سيارته الخاصة، الأمر المرفوض دينياً حسب اعتقادهم مع العلم ان الحي المختلط يعيش فيه أغلبية من السكان العرب. ويوم الغفران للشعب اليهودي، ويعرف بالاسم: «يَوْمَ كَيْبُورَ»، «يوم هاكيبيوريم»، هو اليوم العاشر من شهر «تشري»، الشهر الأول في التقويم اليهودي، وهو يوم مقدس عند اليهود مخصص للصلاة والصيام فقط. ويوم كيبور هو اليوم المتمم لأيام التوبة العشرة والتي تبدأ بيومي رأس

السنة، أو كما يطلق عليه بالعبرية «روش هاشناه»، وحسب التراث اليهودي فهذا اليوم هو الفرصة الأخيرة لتغيير المصير الشخصي أو مصير العالم في السنة الآتية.

يبدأ يوم كيبور حسب التقويم العبري في ليلة اليوم التاسع من شهر يشري في السنة العبرية ويستمر حتى بداية الليلة التالية.

يعتبر يوم كيبور في الشريعة اليهودية يوم عطلة كاملة يحظر فيه كل ما يحظر على اليهود في أيام السبت أو الأعياد الرئيسية مثل الشغل، إشعال النار، الكتابة بقلم، تشغيل السيارات وغيرها، ولكنه توجد كذلك أعمال تحظر في يوم كيبور بشكل خاص مثل تناول الطعام والشرب، الاغتسال والاستحمام، المشي بالأحذية الجلدية، ممارسة العلاقة الجنسية وأعمال أخرى بهدف التمتع. وبينما تعتبر أيام السبت والأعياد الأخرى فرص للامتناع عن الكد وللتمتع إلى جانب العبادة، يعتبر يوم كيبور فرصة للعبادة والاستغفار فقط. (تعريف يوم الغفران من موسوعة ويكيبيديا).

من شهادة توفيق جمل، أول من اعتدي عليه من سكان عكا

...في نهاية الشارع وصلت الى تجمهر كبير من سكان عكا اليهود. هنا شعرت بالخوف وبدأت

أسمع أصواتا تصرخ «الموت للعرب»...

لحظات وإذ بالحجارة تُرمى على سيارتنا فتحطمت النوافذ وعندما رأيت ان ابني فخري البالغ من العمر 18 عاماً قد أصيب جراء رشق الحجارة علينا خرجت من السيارة وأخرجت ابني منها وركضنا نحو البناية التي فيها ابنتي وقد تبين لي عندها، ان ابني مصاب في جميع أنحاء جسده العلوي.

عندها تزايد عدد اليهود المتجمهرين في المنطقة وحطموا سيارتي كلياً، فصعدنا إلى شقة صهرنا واتصلنا بالشرطة.... سألني الشرطي عما حدث فرويت له ما حدث معي بالتفصيل، فقال لي الشرطي «حسناً أنت معتقل (موقوف)». فسألته بأي ذنب أنا معتقل! فأجاب «إخلال بالنظام العام».

وبعدها جاء رجل شرطة، وأقترح ان يخرجنا من البيت، دون ملاحظة اليهود لنا من خلال طريق خلف البناية، وبأن نقوم بالقفز فوق سور عالي.

لم يكن لدينا خيار آخر، وقفزنا من فوق السور ومن جراء ذلك أصبت في جسدي ولم اتمكن

من متابعة الحركة، كما حصل مع ابني أيضا... وبعد أن قفزنا نحن الثلاثة والشرطي، كنا على بعد مئة متر من سيارة الشرطة. وإذ بمجموعتين كبيرتين من الشبان اليهود يركضون خلفنا مباشرة ويرمون علينا الحجارة... وفي هذه اللحظة قال لنا الشرطي «اركضوا إلى السيارة وأنا سوف أعيقهم بعض الوقت». وبعد ذلك وصلنا إلى السيارة ودخلنا إليها وجاء الشرطي، إلا أنه لم يستطع تشغيل السيارة، وبعد عدة محاولات طلب منا الهروب لأن اليهود بدأوا برشق سيارة الشرطة بالحجارة...

ما الذي أدى إلى أحداث عكا؟

لا يمكن حصر أسباب ما جرى في مدينة عكا بما حصل ليلة «الغفران» من قبل مواطن عكاوي ساق سيارته متوجها إلى حيث يقطن أقاربه في أحد أحياء عكا المختلطة، وهو ما يعتبر محرما في العيد حسب العقيدة اليهودية. لكن الأمر نتاج تراكمات كثيرة ومستمرة بدأت مع قيام هذه الدولة على أطلال أرض فلسطين. وأما أهم هذه التراكمات:

أولاً: النكبة وما واكبها من أحداث إجرامية لم تترك أحداً من أبناء الشعب الفلسطيني إلا وأضررت به، فأهل عكا كغيرهم عانوا الكثير خلال الأحداث تلك وبالذات كون المدينة واقعة على شاطئ البحر، ما أدى إلى هجرة الكثير من أهلها إلى لبنان والأردن ومصر، وإلى داخل الجليل، الأمر الذي قطع الأرحام وفرق شمل سكان المدينة الوادعة.

هذه النكبة التي قضت على هوية المدينة العربية، وزرعت فيها من يحملون فساد وعنصرية من الصهاينة الذين استولوا على كل ما تركه أهل عكا الذين هجروا من وطنهم، ولعل أهم وأغلى ما أكرهوا على تركه أرضهم التي رووها بعرقهم وعرق أبنائهم، بل بدمائهم.

ثانياً: تهميش العرب داخل عكا من ناحية التنمية والاستثمار الاقتصادي، فالمشاريع التنموية في وسط المواطنين العرب في عكا تكاد تكون صفراً، الأمر الذي رفع نسبة البطالة في صفوف العرب، وجعل الكثيرين منهم يجنحون لسلوك مسالك ممنوعة ومحرمة، كالتجارة بالمخدرات أو السرقة وممارسة الجريمة. هذا التضييق كان ولا يزال هدفه إجبار المواطنين العرب على الهجرة والرحيل من المدينة، أو الإبقاء عليهم عمالاً في ورش ومصانع ومصالح لليهود، بناءً على فلسفتهم المعروفة والمبنية على سياسة تجويع العربي كوسيلة لإخضاعه وجعله تابعاً وعبداً للقامة العيش؛ غير أن لهم هدفاً آخر من وراء ذلك، ألا وهو إخضاع السوق العربية وإبقائها على الهامش ليظلوا هم المركز في ذلك.

ثالثاً: فرض قوانين وقيود وأنظمة مجحفة وظالمة جداً في حق المواطنين العرب في المدينة ومن أهمها موضوع البناء وترخيص البناء، بل وسن أنظمة صارمة تمنع دهان أو إصلاح أو ترميم أي منزل أو جزء منه إلا بموافقة رسمية من البلدية أو الدائرة المختصة فيها، الأمر الذي منع تمدد البناء العمراني وحرم المواطنين العرب من العيش في ظروف سكنية مريحة ولائقة بالبشر، في حين ينعم اليهود بالسكن في أحياء نظيفة وعصرية.

هذا الحال بالطبع هدفه حمل العرب على الرحيل أو العيش في بيوت مستأجرة داخل الأحياء اليهودية بعد موافقة الجيران اليهود لتذويب العرب وطمس هويتهم وهوية مدينتهم العربية .

رابعاً: التقصير في تقديم الخدمات للمواطنين العرب من قبل بلدية عكا، ناهيك عن حالة البنية التحتية في الأحياء العربية وخاصة القديمة وانعدام النظافة، فعدم الاهتمام هذا باد للعيان مباشرة عند دخول الحي العربي القديم، وهذا بالطبع يترك أثراً سيئاً على نفسيات المواطنين العرب ويرفع منسوب السخط على البلدية والسلطة أخيراً .

خامساً: ارتفاع نسبة العنصرية والتطرف من قبل اليهود في المدينة تجاه المواطنين العرب خاصة وأن الدولة تشجع كما يبدو هجرة اليهود إليها وهذا ما اتضح بعدما سكن مستوطنون يهود ممن رحلوا من غزة في المدينة وآخرين من مستوطني الضفة الغربية. هذا الأمر بالطبع أضرب بما يسمونه علاقات الجوار بين الطرفين وحمل العرب على التوجس على مستقبلهم في المدينة .

سادساً: الموقف الرسمي للسلطة الإسرائيلية- هذا الموقف المنحاز لليهود في كل شيء تقريباً . سياسة الدولة كانت ولا تزال تهويد المدن الساحلية وباقي المناطق، ولكنهم يتوجسون من المدن الساحلية لأنها كالحربة في خاصرة الدولة، فالمدن الفلسطينية الساحلية تقع في خط متقدم وفي عمق العمق الإسرائيلي وعليه فمحاولات تهجيرهم وشد الخناق عليهم كثيرة من خلال استخدام أساليب وخطط مرسومة بدقة، إضافة الى إفقارهم وظلمهم اجتماعياً واقتصادياً وخدماتياً الخ، بعدما فشلوا في تهويد الإنسان العربي فيها .

شهادات حول الأحداث وتطور الأمور والإعتداءات الجماعية العنصرية والمنظمة التي وقعت على الأحياء العربية وسكانها

الشهادة الكاملة لتوفيق جمل السائق الذي اعتدي عليه.

في يوم 8/10/08 كانت ليلة الغفران لليهود، كانت ابنتي متواجدة في بيت حماها للتحضر للعرس. في تمام الساعة 23:00 تقريباً اتصلت بي وطلبت مني أن أذهب لأخذها واصطحبها لبيتنا. قلت لها أنني سوف أتي لأخذك مع أبنني الذي رافقني إلى هناك.

كان من المقرر أن أصل إلى آخر بيت في حي العرب ومن ثم أوقف السيارة وأذهب بالقدم لابنتي، ولكن عندما رأيت الطريق المؤدي إلى مدخل البيت خالياً من السيارات والناس، قدت سيارتي ببطئ وبصورة هادئة، إلا أنني في مرحلة معينة من اقترابي لبيت حماة ابنتي، شعرت بأفراد يتجمعون بأعداد قليلة ومتفرقة.

في نهاية الشارع وصلت إلى تجمع كبير من سكان عكا اليهود. هنا شعرت بالخوف وبدأت أسمع أصواتاً تصرخ «الموت للعرب»، وغيرها من كلمات التحريض.

في هذه اللحظة وصلت بيت حما ابنتي فنظرت للخلف ورأيت سيارة قادمة، وبمجموعة مكونة من 50 فرداً تقريباً تتوجه نحونا وتقوم بتوجيه الشتائم والصراخ.

لحظات وإذ بالحجارة تُرمى على سيارتنا فتحطمت النوافذ وعندما رأيت أن ابني فخري البالغ من العمر 18 عاماً، قد أصيب جراء رشق الحجارة علينا خرجت من السيارة وأخرجت ابني منها وركضنا نحو البناية التي فيها ابنتي وقد تبين لي عندها، أن ابني مصاب في جميع أنحاء جسده العلوي. عندها تزايد عدد اليهود المتجمهرين في المنطقة وحطموا سيارتي كلياً، فصعدنا إلى شقة صهرنا واتصلنا بالشرطة.

قبل صعودنا للشقة نزل صهرنا لمساعدتنا فأصيب هو الآخر جراء حجر ألقى عليه وأصابه برجله ومن ثم صعدنا للشقة لأن السكان اليهود تابعوا الاعتداء علينا ورشقونا بالحجارة من بعد دخولنا للبناية.

بعد ربع ساعة وصلت سيارة شرطة وفيها شرطيان وعندما دخلوا الشقة التي كنت فيها سألتني الشرطي عما حدث فرويت له ما حدث معي بالتفصيل، فقال لي الشرطي «حسناً أنت معتقل (موقوف)». فسألته بأي ذنب أنا معتقل! فأجاب «إخلال بالنظام العام». فقلت له «إذا كنت موقوفاً فخذني لمركز الشرطة».

وعندها أتصلت بالنائب عباس زكور وهو عضو كنيسة، وبعد عشر دقائق وصل الى الشقة وتحدث مع الشرطة على أن يقدموا لنا المساعدة ويأخذونا للمشفى وليس لمحطة الشرطة كي يتم اعتقالنا والتحقيق معنا. ثم قمنا بالاتصال بالإسعاف، إلا أن الحشود المتجمهرة من اليهود منعت طاقم الإسعاف من الوصول إلينا لتقديم المساعدة.

وبعد ذلك توجهنا الى الشرطة مرة أخرى لكي تسمح للإسعاف بالوصول الى المنطقة لتقديم المساعدة للمصابين، لكننا فوجئنا برد الشرطي بعدم السماح لسيارة الإسعاف الوصول الى المكان مخافة من أن يقوم السكان الغاضبون بحرق السيارة. في هذه الأثناء وصل عدد المتجمهرين الى المئات، بعد عشرين دقيقة من صعودنا الى الشقة والاختباء فيها.

هنا طلبنا من الشرطة بأن تجد لنا سبيلاً للفرار أو أن تعزز قواتها (لتخرجنا) فأجابونا بأن اليوم هو «عيد الغفران» ولا يوجد رجال شرطة في المحطة. وبعدها جاء رجل شرطة، وأقترح ان يخرجنا من البيت، دون ملاحظة اليهود لنا من خلال طريق خلف البناية، وبأن نقوم بالقفز فوق سور عالي.

لم يكن لدينا خيار آخر، وقفزنا من فوق السور ومن جراء ذلك أصبت في جسدي ولم أتمكن من متابعة الحركة، كما حصل مع ابني أيضا. أما بالنسبة الى صهري محمود شعبان والذي أصيب في رجله كما أصيب في منطقة الصدر وظهر أنه يعاني من ضيق في التنفس.

وبعد أن قفزنا نحن الثلاثة والشرطي، كنا على بعد مئة متر من سيارة الشرطة. وإذ بمجموعة من الشبان اليهود، قرابة عشرون يركضون خلفنا مباشرة ويرمون علينا الحجارة.

وبعيداً عنهم كانت مجموعة أخرى من الشباب اليهود تتجه نحونا. وفي هذه اللحظة قال لنا الشرطي اركضوا الى السيارة وأنا سوف اعيقهم لبعض الوقت. وبعد ذلك وصلنا الى السيارة ودخلنا إليها وجاء الشرطي، إلا انه لم يستطع تشغيل السيارة، وبعد عدة محاولات طلب منا الهروب لان اليهود بدأوا برشق سيارة الشرطة بالحجارة.

خرجنا منها وبدأنا الركض بسرعة، وفي طريق مظلمة لا ندري أين نحن وإلى أين نتجه. وعن بُعد رأينا منطقة بناء وورشة عمل غير مأهولة بالسكن، وكان هنالك سور فقفزنا عنه وجراء ذلك أصبنا بإصابات مختلفة. وبعد ذلك وصلت أول مجموعة من اليهود إلى مكاننا فقمنا بالاختباء وبقينا ساكنين.

نظرت من حولي فرأيت عن مسافة 20 متراً غرفة صغيرة فيها ضوء، وإذ بداخلها شاب يهودي

من أصل تونسي أسمه «نيسيم» تربطني فيه معرفة سابقة . دخلت وطلبت منه الهدوء، وشرحت له الوضع وكان مرتبكاً ولا يدري ما يفعل . بعدها خرج الى الخارج ليتفقد الوضع ومن عاد بعد دقيقتين، وقال لنا أنه لا يرى أي تحرك والظاهر انهم غادروا .

عندها اتصلت من هاتفي النقال بالشرطة، وقلت لهم أين أنا موجود وطلبت منهم إرسال سيارة اسعاف لنقلنا الى المستشفى . وبعد مضي 7-5 دقائق رأيت سيارة اسعاف في المنطقة تبحث عنا، وقد قام الحارس نيسيم بالذهاب لسيارة الاسعاف لإرشادهم أين نحن . دخلنا سيارة الإسعاف التي أوصلتنا مستشفى نهاريا، وفي هذه الأثناء كانت هناك اتصالات كثيرة تسأل عن احوالنا، لأنه كان هناك أخبار تتناقل بين العرب أن توفيق الجمل قد قُتل في منطقة «الشيكون»، وأن الشرطة لم تستطع إنقاذه وكان هذا سبباً في خروج السكان العرب . في تمام الساعة الرابعة والنصف فجراً، اتصلت من هاتف المستشفى بصديق لي وأخبرته بأحوالنا، وأنا نريد أن يأتي لأخذنا للبيت . عندها اعلمني ان أحداث شغب تحدث في عكا، وأن خبرا وصل السكان العرب بأنني قد قُتلت، ولذلك توجهوا الى الشيكون (الحي الإسكاني) الذي يسكنه اليهود وبعض العائلات العربية لمساعدتها وحمايتها .

في طريق عودتي رأيت الشرطيين الذين كانا معي بالشقة، فسألتهم عن سيارتي فقالوا لي هناك ثلاث مئة سيارة تم حرقها، وعندها طلب الشرطي أن يوصلوني الى البيت . شعرت أنني في كابوس .

بعد ذلك بثلاثة أو أربعة ايام تم اعتقالني من قبل الشرطة واخذي للمحكمة، حيث تم تمديد اعتقالني لأسبوع لكن المحامي الذي مثلني قام بالاستئناف للمحكمة المركزية . وخلال جلسة الإستماع رفض القاضي طلب الشرطة بالتمديد لأن الاتهامات ضدي كانت سخيفة، إلا أنهم قرروا سحب رخصة القيادة الخاصة بي وحبسي منزلياً لثمانية أيام إضافة لكفالة مالية تُدفع نقداً شرط الإفراج عني .

كانت التهم التي وجهتها لي الشرطة خلال المحكمة «انني تجاوزت السرعة المسموحة أثناء القيادة وعرضت حياة الناس للخطر وقمت بالمساس بالحساسيات الدينية أثناء «عيد الغفران» الذي يصوم خلاله معظم اليهود ويمتنعون عن قيادة السيارات» .

كانت لدي سيارة هوندا سيفك بسعر 8000 دولار، تم تدميرها كلياً ولم يتم تعويضني عن الخسائر . وحتى اليوم هناك ملف مفتوح ضدي في الشرطة ولم يغلق بعد .

الشيخ محمد ماضي من أعيان عكا ووجهائها ويشغل منصب رئيس مؤسسة عكا للثقافة والتطوير ومسئول الحركة الإسلامية في عكا، ويروي أن ما حدث في مدينة عكا هو الترجمة الفعلية والسلوكية لما نظرت له القيادات السياسية والدينية اليهودية في أعلى سلم الهرم والتي دفعت الجماهير اليهودية لتعبر عن مخزونها التريوي العنصري اتجاه العرب والمسلمين في الداخل الفلسطيني. وعلى هذا الأساس فإن ما حدث لم يكن بالأمر المفاجئ للجماهير العربية الإسلامية ومن تابع التصريحات السياسية والدينية لا يستطيع أن يعتبر ما حدث من اعتداءات على المواطنين العرب غمامة صيف وانقضت وهذا ما تؤكد الأحداث السابقة واللاحقة للأحداث.

في شهادته يروي كيف بدأت الأحداث وتطورت من أول يوم حتى آخر يوم

اليوم الأول للأحداث الأربعاء 8/10/2008 {ليلة الغفران للشعب اليهودي}

هذه الليلة التي استشعرنا في أن أمرا ما سيحدث وليس ذلك ضربا من التكهّن بالغيب وإنما هو وليد قرار بلدية عكا بإغلاق الطرقات ووضع الحواجز عند مغيب شمس الأربعاء، وهي المرة الأولى التي تعلق فيها الشوارع عند مداخل الأحياء ذات الأكثرية العربية؛ أقول العربية لان الحواجز لم توضع عند مداخل الأحياء ذات الأغلبية اليهودية، وعرفنا أن الأمر لا يبشر بخير تلك الليلة. وبعد صلاة العشاء توجهت بسيارتي من البلدة القديمة لمكان سكني في البلدة الجديدة أو منطقة ما يسمى حي «فولفسون» الذي يقطنه 90% من العرب، وأمام احد الحواجز فتح لي احد الحراس العرب الحاجز كي أمر، وللملاحظة فإن كل من عملوا على الحواجز هم من العرب. سألتهم عن سبب إغلاق الممرات فكان الجواب أن هذا أمر من بلدية عكا وعلى رأسهم رئيس البلدية (اليهودي) شمعون لانكري، حيث طلب منهم عدم السماح بمرور أي سيارة من المنطقة القديمة إلى الجديدة وبالعكس، إضافة إلى أمر الحراس بعدم الأكل والشرب أو التدخين أو الحديث بالهاتف الخليوي احتراما لمشاعر اليهود. ومن حظي شخصيا أن الحراس يعرفونني على أنني الشيخ محمد واحتراما لي قاموا بفتح الحاجز لأتمكن من المرور، حيث قمت بتصوير الحواجز وكيفية إغلاقها حتى يتم الاستفسار أكثر عن الموضوع وعن أسباب ذلك لاحقا. لكن لم تمر سوى بضع ساعات وتقريبا بعد الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، بدأت

الاتصالات ترد هاتفي النقال وتنقل أصوات الاستغاثة عبر الهاتف «أغيثونا.... أغيثونا....» لم اعرف صاحب المكالمة فأعدت الاتصال بنفس الرقم لأعرف من هو وأين هو والمكان الذي يتواجد به . وقد أصبت في الحقيقة بحالة من الرعب والخوف حين صرت من بيتي أسمع اليهود وهم يصرخون «الموت للعرب» باللغة العبرية .

عندما أيقنت أن المكان هو منطقة الشيكون ذات الأغلبية اليهودية، شرعت بالاتصال بالقيادات العربية في مدينة عكا واجتهدت في ذلك قدر المستطاع في الوقت الذي فيه بدأت أسمع أصوات أهل الحي يصرخون وينادون بعضهم «الحقوا .. العرب في منطقة الشيكون يتعرضون للإيذاء..» وخلال احد الاتصالات هاتفت الشيخ عباس الذي بقدر الله كان متواجدا في مكان الأحداث، وبعد أن اطمأنت عليه وعلى من معه بدأ يحدثني عما جرى له وكيف من صوته أن تعرف الحالة التي مر بها هو ومن معه وقد كان يطلب الاغاثة والعون حين اجتمع عليهم ما يزيد على ألف يهودي متطرف يقذفونهم بالحجارة، وكل ذلك لمجرد دخول احد المواطنين العرب بسيارته إلى الحي ليلة عيد الغفران، مع أنه لا يوجد في القانون ما يمنع السير أو الأكل أو قيادة السيارة في أي مكان وتحت أي مبرر، لكن على ما يبدو فإن القتل اهون بكثير لدى بعض فئات الشعب اليهودي والفئات المتطرفة فيه من مرور سيارة في الحي .

نعم هذه ليلة الأربعاء بما تحمل من فزع وخوف وخلال ساعة بدأت الجماهير العربية في مدينة عكا وبصورة عشوائية تدفعها عروبته ودينها بالمسارعة للدفاع عن أهلهم وإخوانهم محاولين استتفار الشرطة للحفاظ على أرواح المواطنين العرب . وكذلك لا أنسى أنني اتصلت أيضا بعضو البلدية احمد عودة الذي وصف حالة الجنون اليهودي في تلك المنطقة وكيف نجا من إحدى الملاحقات في ذلك الحي بلطف الله عز وجل في تلك الليلة التي اختارت الشرطة فيها أن تعاقب الضحية بدل معاقبة المعتدي . لم تتخذ الشرطة أي خطوة للوقوف أمام الانفلات العنصري اليهودي وقامت بتكاسل وتثاقل بإخراج إحدى العائلات العربية من بيتها الذي هاجمه اليهود بعد ساعات وقد كان بإمكانها فعل ذلك منذ البداية لكنها آثرت استخدام القنابل الصوتية والمسيلة الدموع لتفريق المواطنين العرب وإجبارهم على العودة إلى بيوتهم مما دفع بعض الشباب العرب الغاضبين بقذف بعض السيارات بالحجارة وتكسير بعض واجهات المحلات التجارية الزجاجية .

يوم الخميس 9/10/2008

في هذا اليوم كنا في حالة ترقب وخاصة مع نهاية اليوم، يوم الغفران لدى اليهود وكنا نتوقع منهم أكثر مما فعلوا ليلة الغفران لاستقوائهم بوقوف الشرطة معهم وكذلك دعوات الريانيم (الكهنة)

اليهود العنصرية وأهل السياسة التي اعتبرت أن دخول العربي للحي عملية إجرامية. في مساء هذا اليوم تجمهر أكثر من 1500 متطرف يهودي في منطقة محطة القطار في شرق المدينة وفي الشيكون (الحي السكني) الشمالي ولم أصل إلى المسجد الذي أؤم فيه في البلدة القديمة من أجل أن أبقى في منطقة «فولفسون» التي اسكن فيها، وهي منطقة قريبة جدا من منطقة الشيكون لتهدئة الأوضاع إذا حصل مكروه. وبالفعل تواجدت برفقة عدد من القيادات المحلية ومنهم الشيخ عباس حيث جلسنا مع أهلنا وطلبنا منهم الحفاظ على الهدوء واتفقنا ان لا نخرج من الحي إلا إذا اعتدى علينا، وقد جدنا قبولا حسنا من أهلنا وإخواننا. وخلال ذلك فوجئنا بجماعة من المتطرفين اليهود الذين حاولوا الدخول للحي العربي فكان لا بد للشباب العرب من التصدي لهذا الهجوم حيث تخللت ذلك اتصالات مع الشرطة لإيقاف هجوم المتطرفين. لكن ما حدث أمام أعيننا هو قيام الشرطة الخيالة بمهاجمتنا ومن ورائها المتطرفون وهي تطلق الغاز المسيل للدموع والمتطرفين يلقون الحجارة بين كر وفر طول الليل حتى الصباح، على مدى يومين لم يغمض لنا فيهما جفن.

يوم الجمعة 10/8/2008

محمد خلايلة : أسكن بجانب مكان الحادث وقد كنت خارج البيت حيث اتصلت بناتي وهن يصرخن طالبات النجدة. اتصلت بالشرطة فقالوا لي «هل تظن أن لدينا وقتا لك ولبناتك في هذا الوقت المتأخر»

استيقظت على رنين هاتفي النقال حيث اخبرني المتصل أنه تم إحراق ثلاثة منازل للعرب بالكامل في منطقة الشيكون وتشتريد عدد من المواطنين العرب. على اثر ذلك قمت وبرفقة اخوين من مؤسسة عكا للثقافة والتطوير والتي رأسها بالتوجه إلى مكان الحادث حيث تواجدت الشرطة وكذلك الشيخ عباس زكور. ورغم الخوف مما قد يجري ونحن هناك لكننا اخترنا أن نقوم بواجبنا، وبالتسيق مع الإخوة في الحركة الإسلامية وعلى رأسهم فضيلة الشيخ رائد صلاح كان لنا أن نبادر منذ اللحظة الأولى بالإعلان عن حملة تضامن مع هذه الأسر والإعلان عن مساهمتنا في ترميم البيوت المتضررة وإرجاع أهلها إلى بيوتهم التي شردوا منها، كما وقمنا على الفور بتوزيع

بيان صحفي بذلك. خلال هذه الأيام وجدنا عملا دويا من القيادة العربية المحلية وبالمقابل وجدنا تصعيدا من القيادة السياسية والدينية اليهودية والتي كانت بتصريحاتها الصحفية تريد أن تثبت للشارع اليهودي من منها أكثر عنصرية وأكثر تحريضا على الوسط العربي؛ بينما اختارت القيادة العربية التهذئة والدعوة للحوار والوقوف أمام الانفلات العنصري.

واذكر أنه في هذا اليوم أجريت معي عدة مقابلات صحفية بالإنجليزية والعربية والعبرية، حيث أكدت أننا ضحية السياسة الإسرائيلية العامة التي ترى بنا خطرا ديموغرافيا وذلك نتاج التغذية العنصرية الدينية تجاهنا كأقلية عربية وقلت بالحرف الواحد إننا نريد أن ندافع عن أنفسنا، ولا ننسى محاولة القيادات اليهودية تزييف الحقيقة بالقول أن السبب وراء الأحداث هو دعوة احد المشايخ في المسجد للخروج للدفاع عن العرب في منطقة الشيكونات، متناسين السبب الرئيسي وهو العنصرية اليهودية.

في هذا اليوم زارونا متضامنين معنا من مركز مساواة، وحركة أبناء البلد، وقيادات عربية قطرية، حيث نشط اليهود في اليوم ذاته في وتوزيع منشورات تدعوا لمقاطعة العرب اقتصاديا وضرورة طردنا من «المدينة اليهودية». ورغم كل ذلك اجتهدت القيادات المحلية أن تضبط الأمور وتتجاوز الحدث للتهدئة، مع أننا بقينا على يقين وهذا ما كنا نؤكد أنه الأمر مسألة وجودنا وليس مسألة العربي الذي دخل الحي ذا الأغلبية اليهودية خاصة وأنه لا يوجد قانون يمنعه من ذلك.

السبت 11/10/2008

كنا في الحركة الإسلامية وفي مؤسسة عكا وأهل عكا عامة على موعد مع رئيس الحركة الإسلامية الشيخ رائد صلاح ونائبه الشيخ كمال خطيب وعدد من قيادات الحركة الإسلامية التي جاءت للقول «لم نأت للتضامن معكم لأننا جزء منكم، فالحفاظ على أم الفحم يبدأ من عكا والحفاظ على حيفا يبدأ من كفر كنا والحفاظ على يافا يبدأ من الناصرة»، فلا بد من وقفة داعمة ومن قيادات رشيدة تدير الأمور وتدعو إلى ضرورة التكاتف والتلاحم بين القيادة والجماهير والتفافها حولها.

أقول للملاحظة السريعة سبق وصول الوفد لغط ما كنت أتوقعه وهو اعتبار مجيء الشيخ رائد مفتاح تأزيم للموقف وسيفهم من الطرف اليهودي انه استفزاز وتصعيد في الموقف، حيث طلبت بعض القيادات إرجاء هذه الزيارة فكان رفضنا واضحا وصريحا إذ لا يعقل أن نطرد من وقف إلى جانبنا سنوات عديدة، وهي الحركة الإسلامية بكل مؤسساتها. وفي هذا اليوم أعلن مركز ميزان لحقوق الإنسان وهو مؤسسة قانونية من مؤسسات الحركة الإسلامية التزامه بالوقوف إلى جانب المعتقلين الذين وصل عددهم ذلك اليوم إلى 32 معتقل ودعمه ووقوفه إلى جانب الأسر المشردة حتى عودتها إلى بيوتها والحصول على حقوقها والمشروعة بالكامل.

لقد عرفنا أننا أمام مسئولية عظيمة تتطلب منا جهدا مضاعفا خاصة في ظل دعوات إعادة التعايش المشترك بين اليهود والعرب، الذي لا نتقن ولا نعرف منه إلا اسمه، هذا التعايش المبني على التنازل والقبول بالذل والخنوع من العرب للطرف اليهودي.

في هذا اليوم السبب قامت مؤسسة عكا بتقديم مساعدة مستعجلة لمن تركوا بيوتهم وخرجوا فقط بملابسهم وقامت بتقديم مبلغ مالي كما قدمت الهدايا للأولاد والقرطاسية والدفاتر لهم ليتمكنوا من الذهاب لمدارسهم في الأيام المقبلة. وبعد غياب شمس ذلك اليوم وبعد اتصال من مستشار قائد الشرطة المدعو(أريئيل) تمت دعوة القيادة العربية السياسية والدينية إلى جانب القيادة اليهودية إلى جلسة للتباحث في التهدة، في منزل رئيس البلدية الساعة الحادية عشرة ليلا.

حقيقة أقول إنني أردت عن سبق إصرار أن أغمض عيني وأتأسى التصريحات العنصرية وخاصة من الراف (الكاهن) الرئيسي لعكا الراف «يشار» بهدف واحد هو كف الأذى وإيقاف الاعتداءات اليهودية ضد المواطنين العرب. لكن وبمجرد دخول القيادة اليهودية ومن بينها هذا الراف وبعد مضي دقائق معدودة قام بالتهجم علينا ووصفنا بالنازية فقمنا بالإخوة العرب بالخروج مباشرة وترك الجلسة رغم توجه مستشار قائد الشرطة ورئيس البلدية إلينا بالعودة. وأثناء ذلك كانت القيادة العربية تحمل رسالة مكتوبة تستنكر فيها العنف عامة، وأقول العنف عامة وليس الاعتذار، فقمنا بتمزيقه رغم نشره على مواقع الانترنت وفيه نعم أن بعض القيادات اعتذرت لما حصل ليلة الأربعاء 8/10/08، فقمنا في الحركة الإسلامية صبيحة الأحد بالإعلان أننا لم نعتذر ولن نعتذر وهذا هو موقفنا وموقف الشارع العكي.

الأحد 12/10/2008

تمت دعوتنا إلى جانب بعض القيادات العربية ومنها نائب رئيس البلدية العربي أسامة غزاوي، والصحفي الأستاذ زهير بهلول، وعضو البلدية ادهم جمل للقاء وزير الأمن الداخلي آنذاك «آفي دختر» لشرح الموقف العربي من الأحداث وكيفية الخروج من ذلك المأزق. وقد أكدنا خلال اللقاء كيف أن الوسط العربي هو الضحية، ومع ذلك فقد اخذ الوزير عهدا من طرف العرب بالتزام الهدوء، لكنه لم يتلق من الطرف القيادي اليهودي أي وعد بالتهدة، بل حاول إشعارنا بحجم المأساة التي يشعرون بها وأنها تشبه حالة (البوجروم - פוגרום) أي المذبحة. وعندها أنكرنا عليه ذلك وسألناه لماذا إذا لم تتم تبرئة من دافع عن نفسه في شفاعمرو أثناء المذبحة التي قام بها الجندي اليهودي المتطرف ناتان زاده ضد العرب، حيث أن من دافع عن نفسه من العرب وتصدى لاعتداء زاده، لا يزال يواجه المحاكمة حتى اليوم؟ ولم نجد إجابة طبعاً. أثناء

هذه الأيام كانت لنا مقابلات صحافية تدل على التواصل الشعبي العربي والإسلامي منها قناة الحوار، الأقصى الفضائية، إسلام اون لاين، إذاعة أردنية، إذاعة الشمس، وغيرها؛ وهذا ما أكسبنا الثقة بالتواصل العربي الإسلامي ووقوفهم إلى جانبنا في قضيتنا العادلة هذه.

الاثنين 13/10/2008

تمت دعوتنا إلى لقاء يجمع بين القيادات العربية واليهودية لتهدئة الأوضاع تحت رعاية رئيس الدولة شمعون بيريس وبوجود عدد كبير من القيادات من كلا الطرفين وقيادة الأمن والشرطة. لكني بعد وقت قصير تركت هذه الجلسة وقام بتركها أيضا عضو البلدية احمد عودة للدلالة على استيائنا من مواقف القيادات اليهودية خصوصا وأنها كانت محاولة تحميل الوسط العربي المسؤولية ومحاولة لابتزاز القيادات العربية للاعتراف بالمسؤولية والكذب والدجل وإظهارنا وكأننا المجرم وعلينا الاعتذار عن ذلك.

اخترنا عندها الانسحاب والنزول للشارع العكي والانحياز للضحية التي كانت خارج مبنى البلدية تنتظر بيتا تأوي إليه فهي لا تزال مشردة دون مسكن، وقد اجتهدنا برفقة عدد من إخواننا في الحركة الإسلامية التواصل مع هذه العائلات والقيام بزيارتها ومد يد العون والمساعدة لها.

يوم الثلاثاء 14/10/2008

وصلت قوافل المتضامنين مع أهل عكا من شتى أنحاء البلاد بمشاركة جميع القوى السياسية والشعبية والأحزاب والحركات الإسلامية والوطنية.

يوم الأربعاء 15/10/2008

شاركنا عن الحركة الإسلامية في لقاء دعت إليه اللجنة الشعبية للدفاع عن الحريات الممثلة للجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وقد عقد الاجتماع في مدينة عكا واطلعنا الحضور على تفاصيل الحادث وخلفياته وتداعياته. ثم جرت مناقشات حول كيفية تعزيز صمود الأهل في مدينة عكا وفي مجمل المدن الساحلية، وتعزيز وتطوير التواصل والدعم الشعبي والتجاري والسياحي العربي في عكا، حيث خرج المجتمعون بتوصيات داعمة لهذا الصمود ومنها دعوة أهلنا في الداخل الفلسطيني لدعم المدينة دائما وفي كل يوم، وتوحيد الخطاب العكي وبالأخص مواقف القيادات التي يجب أن يكون خطابها بعيدا عن الضعف والخوف. خلال هذا اليوم استمرت الاعتداءات لكن بوتيرة اخف مما كانت عليه في الأيام السابقة.

أصدرت مؤسسة عكا للثقافة والتطوير التابعة للحركة الإسلامية بيانا دعت فيه إلى ضرورة التعاون فيما نتفق عليه مع كل المؤسسات الأهلية وتعتذر فيها عن كونها ليست جزءا من برنامج «ائتلاف أهالي عكا» لأسباب خاصة، مع إصرارها على التعاون فيما نتفق عليه. في نفس اليوم تصدر الحركة الإسلامية بيانا قطريا تحت عنوان «واجب الوقت إعانة وإغاثة عكا» رفعت من خلاله معنوياتنا وثقتنا بأهلنا الذين وقفوا إلى جانبنا دائما شاكرة مؤسسة عكا ومركز ميزان



على ما قاموا به في الدفاع عن أهل عكا وخدمة الأهل هناك ثم وجهت نداء للأهل في الداخل لدعم والمساهمة في ترميم البيوت المتضررة وإعادة الأهل المشردين إلى بيوتهم. واستمرت الأيام ونحن حالة ترقب يوم احتفال اليهود بعيد فرحة التوراة وفيه يتوقع خروجهم إلى الشوارع في مسيرات تجوب الشوارع العكية، في حالة من استعراض القوة وعلان المقاطعة الاقتصادية للعرب.

الأحد 19/10/2008

مؤسسة عكا بالتعاون مع مركز الدراسات المعاصرة - أم الفحم - تقيم مساء الأحد ندوة سياسية على خلفية الأحداث في عكا، شارك فيها الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية، الأستاذ البروفيسور إبراهيم أبو جابر مدير مركز الدراسات المعاصرة، وشاركت أنا كمستول الحركة

الإسلامية في عكا ورئيس مؤسسة عكا للثقافة والتطوير. كانت كلمات موجزة للشيخ يوسف الباز مسئول الحركة الإسلامية في اللد، والشيخ احمد أبو عجوة مسئول الحركة الإسلامية في يافا وبحضور عدد كبير من أهلنا من القرى والمدن العربية من المثلث والجليل والنقب والمدن الساحلية.

تم خلال هذه الندوة عرض شريط مصور للأحداث والاعتداءات على العرب من إحراق بيوت وسيارات ومظاهرات استفزازية، وخرج المجتمعون ببيان قام على توزيعه مركز الدراسات تحت عنوان «كلنا عكيون».

وخلال هذه الأيام ودون كلل أو تعب وبرفقة الإخوة في مركز الميزان لحقوق الإنسان تمت زيارة العائلات المتضررة من الأحداث وتم توكيل مركز ميزان من قبل هذه العائلات بمتابعة قضيتهم قانونيا وتمثيلهم في المحاكم.

مع استمرار تدفق الوفود المتضامنة والتي كان منها الوفد المقدسي الذي ضم الحركات الدينية الإسلامية والمسيحية والوطنية وممثلين عن مؤسسات أهلية وحقوقية بهدف الوقوف إلى جانب أهالي عكا العرب، وعلى رأس الوفد كان رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري والمطران عطا الله حنا ومستشار رئيس الوزراء لشؤون القدس حاتم عبد القادر، حيث كان ذلك بتاريخ 19/10/08 متزامنا مع قيام القيادات السياسية اليهودية بالكشف عن وجهها الحقيقي البغيض متمثلا بما صرح به رئيس بلدية عكا اليهودي في الكنس اليهودية وأثناء احتفالات اليهود ببهجة التوراة بتاريخ 22/10/08: «إن مدينة عكا كانت لنا وستبقى إلى الأبد وسنحرس المدينة لأنها غالية على شعب إسرائيل... لن يسمح لأحد برفع يده علينا (أي على اليهود) ومن يفعل ذلك سنعرف كيف نقطعها».

الأربعاء 08/10/22

الحركة الإسلامية تقدم مبلغ 350 ألف شاقل أي ما يعادل 100 ألف دولار أمريكي مساعدات مالية لأصحاب البيوت المتضررة. وجاء ذلك في لقاء جمع قيادة الحركة الإسلامية على رأسهم نائب رئيس الحركة الإسلامية الشيخ كمال الخطيب ورئيس مؤسسة الصدقة الجارية الشيخ عبد الكريم حجاجرة وعدد من قيادة الحركة الإسلامية قطريا ولفيف من أهل عكا وقياداتها المحلية إلى جانب الأسر المتضررة. حيث لاقت هذه الخطوة تقدير الأهل في عكا وشكرهم للحركة الإسلامية.

وحتى هذه الأيام لا تزال الحركة الإسلامية ومؤسسة عكا التابعة لها تحاول جاهدة متابعة هذه العائلات ودعمها، واستخلاص العبر ودراسة ما حدث ووضع الخطط والبرامج لمواجهة تهويد المدينة والتصدي لطرده أهلها منها؛ إلى جانب مركز ميزان ومركز الدراسات المعاصرة وإدارة الحركة الإسلامية قطريا، لتقوم بواجبها الشرعي تجاه قضايانا العربية والإسلامية والحفاظ على وجودنا كأقلية عربية لها حقوقها الدينية والتاريخية والاجتماعية والسياسية لتعيش على أرضها، أرض الآباء والأجداد، مؤكدين أن ما حدث في مدينة عكا لا تزال آثاره من اعتداءات متفرقة على المواطنين العرب مستمرة بوتيرة متزايدة. فالتوجه السياسي والديني العام تجاه كل ما هو عربي وإسلامي ما زال كما هو توجهها تحريضا، وما زالت الأجواء مشحونة بالعنصرية ومحاولات تهويد الإنسان والحجر والبنيان مستمرة.

على القيادة العامة قطريا ومجليا بناء إستراتيجية للدفاع عن الوجود العربي والإسلامي في مدينة عكا، من خلال مشاريع مختلفة تحفظ العقيدة والدين والهوية العربية والإسلامية وتحفظ التاريخ والحاضر والمستقبل ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

هذه لمحة سريعة عما حدث خلال الأيام الماضية بصورة مختصرة لم أقف فيها كثيرا على مواقف وأحداث لا مجال لذكرها هنا.

1) محمد أحمد أحمد (أبو العلاء)، صاحب بيت احرق بالكامل

القضية ليست شخصية وإنما قضية وطنية جمعية تهم الجميع، وحقنا ليس قليلا، فقد اعتدي علينا مع اننا لم نتدخل في الصدمات، ومن أحرق بيتنا هو جارنا الذي كنت اصلح له مشاكل الكهرباء في بيته كلما حصلت لديه أعطال، هم أنفسهم جيراننا الذين أحرقوا بيتنا. أعرفهم فردا فردا الذين احرقوا بيتي، ولكني متردد في تقديم شكوى ضدهم وأنا أبحث عن سند يدعمني. الإحراق كان ليلة السبت الساعة 12 بعد منتصف الليل، حيث رموا بيتي بأكثر من 10 زجاجات حارقة (مولوتوف). اختبأت خلف الجدار حتى توقفوا عن رمي الزجاجات الحارقة ، وما احترق في البداية كان النوافذ فقط حيث بدأت بإطفاء الحرائق التي اندلعت رغم انني كنت لوحدي وفي رجلي تسعة كسور نتيجة حادث عمل. ثم نظرت من النافذة ورأيت جيراننا الذين اعرفهم بأسمائهم وسألتهم عن فعل تلك الفعلة لكنهم أنكروا معرفتهم بالفاعل وكأن ما لهم علاقة بالموضوع. ثم جاءت الشرطة وسألت عما جرى وكأنها لا ترى ولا تعلم ما حصل، جاء 3 من افراد الشرطة فقط رغم ان المنطقة شهدت صدمات كثيرة، ثم تركوا المكان بدون حراسة رغم امكانية تكرار الهجوم. بعد حوالي ربع ساعة قمت إلى النافذة ونظرت وكل من رأيت كانوا جيراننا أنفسهم، ما يقارب ال 100 شخص عادوا وأحاطوا ببيتي وكان واضحا أن هدفهم ليس مجرد الارهاب والاعتداء وإنما نية القتل. في المرة الاولى التي جاءت فيها الشرطة لم توفر

لي حراسة في بيتي، بل طلب مني رجال الشرطة مرافقتهم لتوفير الحماية لي في مركز الشرطة، بدل توفير الحماية لي ولبيتي، ولذلك رفضت مرافقتهم لأنني اعرف ما ستكون النتيجة ان أنا غادرت البيت. لكن بعد تكرار الهجوم للمرة الثالثة جاءت الشرطة وأخذتني رغما عني إلى بيت قريب لي، وبعد ذلك بقليل وردتني الاخبار أن بيتي احرق بالكامل بعد ان تم نهبه. لقد سرقوا قطع اثاث جديدة وتحف ثمينة وجهاز حاسوب. عدنا إلى البيت واكتشفنا ان احراق البيوت تم بحضور الشرطة وتحت نظرها وسمعتها، وهذا تم توثيقه عن طريق آلات التصوير التي كانت مثبتة في احد البيوت المجاورة، وقد اظهرت رجال الشرطة وهم واقفون

القضية ليست شخصية وإنما قضية وطنية جمعية تهم الجميع. وحقنا ليس قليلا. فقد اعتدي علينا مع اننا لم نتدخل في الصدمات. ومن أحرق بيتنا هو جارنا الذي كنت اصلح له مشاكل الكهرباء في بيته كلما حصلت لديه أعطال. هم أنفسهم جيراننا الذين أحرقوا بيتنا.



ينظرون. البيت العربي المجاور لبيتنا والذي لم يحترق، مُنع حرقه بتدخل احد الجيران اليهود الذي حال دون حرق بيت جاره بعد ان حطمت نوافذه.

- أم علاء زوجة محمد احمد احمد

لم تستجب الشرطة لندائنا إلا بعد أن قلت لهم إن زوجي عاجز عن الحركة، وقد قتل في البيت... لو اعطونا دارا من 10 طوابق لن نترك البيت الذي بيناه بأيدينا وقد كنت اقوم بجبل الطين لزوجي كي يبنيه حجرا فوق حجر.

(2) شهادة صبحي جميل مرسي

من مواليد عام 1970 متزوج من السيدة إيناس مرسي مواليد عام 1976 لهما ولدين البكر جواد عمره 7 سنوات والأصغر مراد عمره 5 سنوات، بيت العائلة تضرر من الداخل جراء الاعتداءات من قبل أفراد يهود حيث قاموا بحرق البيت كليا. وفي لقائنا مع السيد صبحي مرسي روى لنا ما يلي:

صبيحي: في يوم 2008/10/9 وبعد أن سمعنا عن الأحداث الحاصلة في عكا بين العرب واليهود، بدأ تجمهر لليهود في الحي حول بيوت العرب. سمعنا اليهود يصرخون بهتافات «الموت للعرب»، وفي هذه الأثناء مكثت وعائلتي بالبيت وأغلقتنا الأبواب إلا أن الأصوات بدأت بالارتفاع ما دل على ازدياد تجمهر شباب اليهود. عندها وفي تمام الساعة 20:00 تقريبا قمت أنا وزوجتي بإخراج أولادي بالسيارة وإيصالهم إلى بيت أهل زوجتي حرصا على سلامتهم، وبعدها عدت أنا وزوجتي أدراجنا إلى بيتنا، إلا أن الشرطة عندما علمت بوجودنا في البيت طلبت منا الرحيل حفاظا على حياتنا وأخبرونا أنهم سيقومون بحماية البيت، وبعد هذا الضغط من الشرطة تركنا بيتنا بالفعل معتقدين أن الشرطة ستحمي بيتنا حقا.

في اليوم التالي 10/10/2008 عدت إلى البيت وفي تمام الساعة 14:30، اتصلت بي زوجتي لأحضرها من بيت أهلها في حي «راسكو»، وعند عودتنا إلى البيت كانت قوات كبيرة من الشرطة في مدخل الحي قد نصبت حاجزا ومنعت العرب من الدخول إلى بيوتهم بسبب تجمهر الشباب يهود حول بيوت العرب ومن ضمن هذه البيوت كان بيتي، وعادت الشرطة وأكدت لي أنها ستحمي بيتي من أي اعتداء فعدت أدراجي أنا وزوجتي.



وفي تمام الساعة 2:20 من ساعات صباح يوم 11/10/2008 تلقيت اتصالا من الشرطة لتخبرني أن بيتي تم حرقه من قبل «يهود مجهولين» وبعدها بربع ساعة أخذتني الشرطة الى البيت وإذ بسيارة الإطفاء ما زالت تعمل على إخماد الحريق ليتبين لنا أن جميع مستلزمات البيت من أثاث وأدوات كهربائية وغيرها قد أحرقت بالكامل.

بعد هذا العمل الجبان تبين لي من خلال كاميرات التصوير المنصوبة حول بيتي انه في يوم 10/10/2008 عندما أرجعتني الشرطة ومنعتني من دخول الحي الذي اسكنه، أنه وفي الساعة 15:10 كان هناك اعتداء على بيتي أمام أعين الشرطة التي لم تحرك ساكنا، كما أظهرت آلات التصوير وجوه بعض المعتدين على البيت.

بعد الاحداث قمت بترميم بيتي الا انه وللأسف قامت مجموعة مجهولة بمحاولة احراق بيتي مرة اخرى وذلك بان القوا زجاجة حارقة تفجرت على نافذة غرفة الاولاد ولطف الله اننا استطعنا التغلب على اطفاء النيران وبعدها وتحت وطأة الخطر على حياتي وحياة أبنائي قررت بيع البيت. بعد يوم واحد من اعلاني عن نيتي بيع البيت تم شراءه وانا اليوم اسكن مع عائلتي بمدينة عكا في حي اخر.

(3) شهادة علي مصطفى سرحان

الزوج عاطل عن العمل، والزوجة لم تعمل لمدة اسبوعين قبل الاحداث.
علي: أسكن في المنزل أنا وزوجتي رسمية وأولادي الستة : أحمد 17 سنة حنان 14 سنة حنين 12.5 سنة، راجح 9 سنوات وعائشة 7 سنوات.

بدأت الأحداث عندنا بتاريخ 9.10.08 عندما تجمهر جمع من اليهود يقارب عددهم مائتي شخص في الحي الذي اسكنه وبدؤوا بالهتاف «الموت للعرب» ورشقوا بيت «نانا العبيد» بالحجارة لأنه يقع بالطابق الأول من المبنى. أما أنا فعلى أثر ما رأيت من أحداث قمت بإغلاق أبواب البيت خوفا من دخول الجماعات اليهودية اليه وبدأت بالاتصال بشخصيات معروفة من عكا فوعدوني بإرسال الشرطة، إلا أن الشرطة لم تسعفنا وكانت تمر دوريات من الشرطة بجانب الحي دون أن تتفقد المبنى أو تستجيب لنداءاتنا. كل محاولاتي للاتصال بالشرطة قد باءت بالفشل ولم يجيني أحد على الهاتف.

على مدار ثلاثة أيام وفي المساء كان يتجمهر جمع من اليهود ويبدؤون برشق المبنى بالحجارة. بعد مرور ثلاثة أيام اتصل بي الأخ شعبان من البلدية وأتى مصطحبا الشرطة فتم إخلاؤنا الى



فندق «شفه تسيون» في مدينة نهاريا فقضينا فيه مدة اسبوعين تقريبا .
اذكر هنا أن جاري اليهودي زخاريا كان يحميني ويمنع الجمع اليهودي من مهاجمة البيت، وقد نصحني بالخروج إن أمرتني الشرطة بذلك .
أذكر هنا انه خلال هذه الأيام الثلاثة لم أخرج من البيت للتزود بحاجيات البيت خوفا مما يحدث .
هنا تحدث الأطفال عن مضايقات وسب وشتم تعرضوا لها في الطرقات من أبناء الحي القريب حتى أن أحمد الابن الكبير أصبح لا يجرؤ على الذهاب إلى البقالة القريبة لشراء حاجيات البيت .

(4) شهادة ابراهيم عبد الرؤوف قندس وعبير قندس

(بورلا 18 عكا)

إبراهيم: بتاريخ 9.10.08 في الساعة الواحدة والثلاث ليلا اتصلت بي أختي وسألت عن أخباري وأخبار ابني أمير فأخبرتها أننا بخير، فأخبرتتنا هي بوجود مشاكل في الحي الذي تسكنه وأن

شابا من عائلة الجمل قد قتل على خلفية أحداث حدثت في عكا قريبا منا على بعد 200 متر منا .

كذلك وصلني هاتف من أخي ودار الحديث ذاته بيني وبينه . بعدئذ قررت إطفاء الأنوار في البيت وأدخلت أولادي الى الداخل وخرجت أنا الى ساحة البيت الخارجية حاملا عصا وسكينا خوفا مما قد يحدث، وبقيت على هذا الحال حتى ساعات الفجر وعندما لم يحدث شيء ذهبت الى النوم . في الساعة الثامنة صباحا شاهدت سيارتي من نوع مازدا وقد أصيبت من جراء إلقاء الحجارة عليها . وبعد إلحاح من أقاربي قررت الخروج من البيت الا اني اريد ان اذكر هنا أنه خلال اليوم زارني بعض من جيراني اليهود وسألوا عن أوضاعنا مثل حاييم توفالي ويوسي هيرشكين وشاحر يشعياهو الذي حذرني من أن الأوضاع ستزداد سوءا ونصحني بالخروج وأخبرني أن مسيرة مكونة من أكثر من مئتي يهودي قد تجمعوا على بعد 200 متر من البيت وبعد ساعة تقريبا سمعنا اصواتا لطائرة مروحية وهتافات واصوات أعيرة نارية .

بينما أنا وجيراني اليهود نتحدث عما يجري توجه الي بعض الفتية اليهود بجيل -13 12 سنة وسألوني عن بيت عائلة «مرسي العربي» ظانين أنني يهودي، فأخبرتهم ان عائلة مرسي قد انتقلت من البيت . بعد ثلث ساعة سمعت صوت طائرة مروحية من اتجاه بيت مرسي ورأيت عناصر من الشرطة تتوجه نحو بيت صبحي مرسي، فقررت حينها مغادرة المنزل انا وزوجتي وأولادي وطلبت الشرطة التي حضرت بعد نصف ساعة من اتصالي . غادرنا المنزل بسيارتنا تصحبنا سيارة الشرطة متجهين نحو حي فولفسون في عكا حيث تقيم أختي فاتنة وسهام (كان هذا تقريبا الساعة الخامسة مساء تاريخ 10.10.08).

في الساعة التاسعة صباحا تقريبا من اليوم التالي 11.11.08 اتصل بي جاري «كدمون يشعياهو» وأخبرني أن فتية من اليهود دخلوا البيت وعاثوا به فسادا وبالممتلكات . في هذا اليوم اتصلوا بنا من البلدية وحولونا للمبيت في فندق «شفه تسيون» حيث مكثنا اسبوعين تقريبا .

أريد أن اضيف انه بتاريخ 26.10.08 توجهت الى البيت فرأيت أن البيت قد احترق جزئيا فاتصلت بالشرطة والاطفائية لمعاينة البيت .

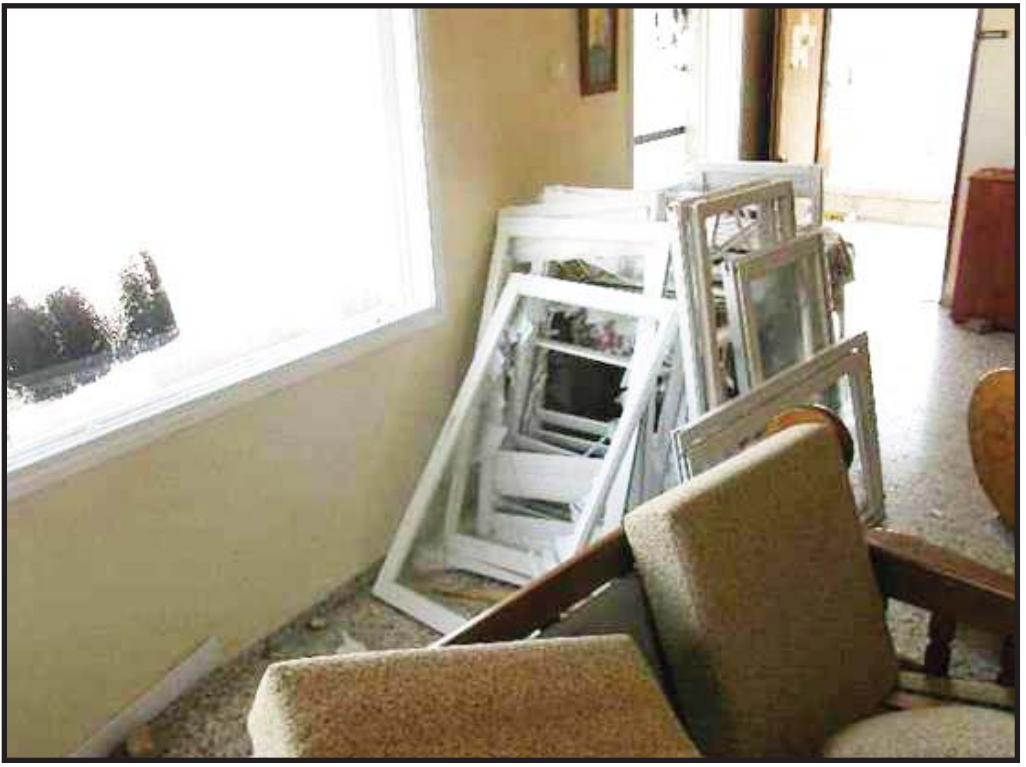
بتاريخ 30.10.08 حطم ملثمون من اليهود زجاج سيارتي الثانية الا ان الشرطة اخبرتني انها القت القبض على الفاعلين . اذكر هنا انني لم أزاول عملي منذ 9.10.08 حتى 8.11.08 .

5) شهادة عزيّة محمود أبو علي

عزيّة: في يوم 2008/10/9 كنت أنا وزوجي في البيت حيث يعاني زوجي من مرض القلب ومؤخرا خضع لعملية فتح قلب. أما ابنتنا والتي تبلغ من العمر 17 عاما فكانت في بيت جارنا وليد علي والذي يبعد بيته عن بيتنا 50 مترا فقط ولا يوجد عرب سوانا في هذا الحي الذي سكناه منذ 30 عام. بدأنا نلاحظ تحركا غير طبيعي حول البيت وتجمهر لشبان يهود بالعشرات، حيث بدأوا بإطلاق الشتائم العنصرية ضد العرب وتتادوا للمشاركة في مظاهرة في الملعب البلدي بتمام الساعة الثامنة مساء. في هذه الساعات تجمهرت حشود من اليهود في ظل تواجد الشرطة التي قامت بنصب حواجز على الطرقات. بدأنا نسمع أصوات عالية تقترب من بيتنا حتى نظرتُ من النافذة وإذا بمئات اليهود (300 - 400 شخص) يتوجهون لبيتنا ويهتفون «الموت للعرب» وهتافات عنصرية مختلفة، والغريب في الأمر أن الشرطة لم تتحرك لمنعهم من التوجه الى بيتنا وتفاجئنا اننا حينها لم نر شرطيا واحدا، علما أن الشرطة كانت متواجدة منذ بداية



الحجارة الكبيرة التي القيت على بيت توفيق وعزيّة أبو علي



نوافذ بيت أبو علي المحطمة

التجمهر في الملعب. بدأت بإغلاق الشبايبك والباب الرئيسي وعندما اقتربت لإغلاق شباك الصلاة التي تطل على مدخل البيت رأيت الحجارة ترمى باتجاه بيتنا كوابل من المطر، فهربت انا وزوجي للاحتباء من الحجارة الى الغرفة الداخلية وهنا ومن شدة الهلع لم يستطع زوجي الاتصال بأحد مع انه يحمل هاتفين ولم يدر كيف يتصرف. في ذلك الحين اتصلت ابنتي البكر وأخبرتني أن ابنتي الصغيرة موجودة عند الجيران وهي بخير ولكنها أرادت الاطمئنان علينا، فأخبرتها أن اليهود يرموننا بالحجارة ويحيطون ببيتنا ويصرخون «الموت للعرب». وبينما كنت اكلمها وقع زوجي مغمى أرضا بعد شعوره بتسارع دقات قلبه بصورة كبيرة جدا أنعبت جسمه، فطلبت من ابنتي فورا أن تتصل بالإسعاف وأخبرتها بما حصل لأبيها، بعدها عاودت ابنتي

في يوم ١١/١٠/٢٠٠٨ اتصل بنا احد الجيران في ساعات الصباح واخبرنا ان المعتدين من اليهود قد كسروا سيارتنا وقلبوها في الحديقة التي أمام البيت ووضعوا بالونات الغاز تحت بيتنا لتفجير البيت. إلا ان بعض الجيران اليهود منعوهم من هذه الخطوة لأنها ستسبب أضرارا بكل البيوت اليهودية المجاورة

الاتصال بي وأخبرتني أن قسم الإسعاف طلب منها أن يأتي المريض بقواه الذاتية لان الإسعاف لا يستطيع الوصول إليهم بسبب الأحداث. تعجبت من هذا الطلب وقلت لابنتي أن تخبرهم أن أباهم ملقى على الأرض ولا يستطيع الحراك. في تلك الأثناء أي في تمام الساعة 21:30 كان ابني الكبير وابنتي وزوجها في طريقهم إلينا إلا أن الشرطة منعهم من الدخول بحجة المحافظة على سلامتهم وان المنطقة هادئة ولا يريدون إثارتها من جديد. وهنا أخبرتهم ابنتي أن بيتنا محاصر وقد طلبنا النجدة، لكن الشرطة ادعت أن احد أفرادها كان في الحي الذي نسكنه ولم يلاحظ أي شغب أو تجمهر. في الحال اتصلت ابنتي بي لتتأكد من صحة ذلك، فأخبرتها أنها معلومات كاذبة وأسمعتها عبر الهاتف صوت تكسير النوافذ وأصوات الحجارة التي تُرمى باتجاه بيتنا، والهتافات العنصرية التي كان اليهود المجتمعون علينا يصرخون بها. هنا قامت ابنتي بإسماع الشرطة كل هذه الأصوات، ونحن لا زلنا ننتظر في بيتنا محاصرين. بعد ساعتين حضرت سيارة الإسعاف وتم نقل زوجي بينما كان اليهود لا يزالون متجمهرين حول بيتنا، وعندها ولما رأت ابنتي الصغيرة والتي كانت عند الجيران أن الإسعاف يقف أمام بيتنا جاءت تصرخ وسط تجمهر اليهود وبصورة هستيرية بدأت تقول لهم «قتلتم والدي قتلتم والدي» وعندما دخلت البيت ورأت أن طاقم الإسعاف سينقل أباهم للمستشفى وقعت على الأرض من الصدمة. هنا قام الإسعاف بنقل زوجي ولم يرض بان نصعد معه وطلبت من ابني وابنتي الذين منعهم الشرطة من الوصول إلينا ان يتوجهوا للمستشفى للاطمئنان على والدهم. وبعد نصف ساعة من ذلك جاءت سيارة شرطة وأخرجتنا من بيتنا بسلام حيث توجهنا الى بيت ابنتي الكبيرة.

في يوم 2008/10/11 اتصل بنا احد الجيران في ساعات الصباح واخبرنا ان المعتدين من اليهود قد كسروا سيارتنا وقلبوها في الحديقة التي أمام البيت ووضعوا بالونات الغاز تحت بيتنا لتفجير البيت، إلا ان بعض الجيران اليهود منعوهم من هذه الخطوة لأنها ستسبب أضرارا بكل البيوت اليهودية المجاورة ، وقاموا بالاتصال بالشرطة التي قامت بحراسة البيت 24 ساعة حتى هدأ الوضع.

(6) شهادة هناء حسن السعدي وجلال خليل السعدي

هناء: في يوم الخميس 9.10.08 سمعت جيراني اليهود يتحدثون عما سيفعلوه بالعرب بعد انتهاء العيد وذلك كرد فعل على ما فعلته عائلة الجمل بانتهاكها حرمة عيد الغفران (الكيبور) في يوم الأربعاء 8.10.08.

على أثر هذا الحديث قررت اخفاء سيارتي بين باقي سيارات اليهود في الحي وقررت اغلاق باب البيت.

في الساعة السابعة مساء من ذات اليوم كنت أنا وزوجي جلال سعدي وأبنائي تامر زيدان عمره 24، عمري زيدان 20 سنة، فاطمة 7 سنوات، تالا 6 سنوات وريان 3 سنوات ونصف في المنزل عندما بدأ تجمهر لجماعات من اليهود من كل الأجيال. كانت هذه الجماعات مكونة من أشخاص يقطنون في حيننا والأحياء المجاورة، ولم يلبثوا إلا أن اقتحموا الباب الخارجي لبيتنا ودخلوا الى الحديقة وعاثوا فيها فسادا وكسروا ما بها من قوارير وأشياء ثم بدؤوا برشق البيت بالحجارة فبدأنا بالاتصال بالشرطة أنا وزوجي وأولادي إلا أن ذلك لم يجد نفعا لأن الشرطة لم تجبنا.

عندما يئسنا من الاتصال بالشرطة قررت الخروج من البيت لطلب النجدة وهكذا خرجت من البيت وأبقيت زوجي وأولادي في المنزل متجهة مشيا على الأقدام نحو مركز الشرطة والذي يبعد عن بيتنا نحو 1500 متر طلبا للمساعدة فوجدت سيارة من الشرطة الجماهيرية وأخبرتهم

عندما يئسنا من الاتصال بالشرطة قررت الخروج من البيت لطلب النجدة وهكذا خرجت من البيت وأبقيت زوجي وأولادي في المنزل متجهة مشيا على الأقدام نحو مركز الشرطة والذي يبعد عن بيتنا نحو 1500 متر طلبا للمساعدة فوجدت سيارة من الشرطة الجماهيرية وأخبرتهم أنني بحاجة الى مساعدة لكنه أخبرني أنه لن يساعد وأن «هذا سيعلمكم درسا»! فتركته وتوجهت راکضة نحو مركز الشرطة وهناك طلبت مساعدة من الشرطة فقالت انها سترسل الى بيتنا سيارة شرطة الا انها تركتني الى زاوية في الغرفة وبدأت بالتدخين فقررت تركها ودخلت الى داخل المبنى فوجدت مسؤول الشرطة الأول (המפכ"ל) يتحدث الى أجهزة الاعلام وتوجهت نحوه فممنعني أحد أفراد الشرطة من الوصول اليه. بعدها بقليل أخبروني انهم سيرسلون سيارة شرطة نحو البيت ورفضوا مرافقتي لهم في السيارة مدعين ان ذلك يخالف القانون فاضطرت للرجوع مشيا الى المنزل وكنت حريصة على الاتصال بزوجي فأعلمني ان سيارة الشرطة قد وصلت وأنه قد تم فض جمع اليهود من قبل الشرطة. في اليوم التالي -يوم الجمعة- حرصنا على اغلاق ابواب البيت ثانية. وفي

عندما يئسنا من الاتصال بالشرطة قررت الخروج من البيت لطلب النجدة وهكذا خرجت من البيت وأبقيت زوجي وأولادي في المنزل متجهة مشيا على الأقدام نحو مركز الشرطة والذي يبعد عن بيتنا نحو 1500 متر طلبا للمساعدة فوجدت سيارة من الشرطة الجماهيرية وأخبرتهم أنني بحاجة الى مساعدة لكنه أخبرني أنه لن يساعد وأن «هذا سيعلمكم درسا»!

الساعة الثامنة - التاسعة مساء بدأ حشد كبير من اليهود بالتجمع وأقَدّر أنهم كانوا أكثر من 1000 شخص من الرجال والشباب من ساكني حيننا والأحياء المجاورة، ويهود من خارج عكا، كلهم هتفوا «الموت للعرب» ورشقوا منزلنا بالحجارة.

حدث كل هذا رغم تواجد الشرطة التي لم تتدخل لفض هذا الحشد بل ألقت على المنزل قبيلة صوتية للترويع وصوبت مدافعها المائية نحو منزلنا فأدى ذلك الى سقوط زوجي وابني وقد ادعت الشرطة أنها فعلت ذلك لأننا القينا الحجارة على التظاهرة.

بعد هذا اقتحمت الشرطة منزلنا وقامت بتفتيشه ثم قامت بإخلائنا من المنزل فلاحقنا الجمع ورمونا بالحجارة فاستلقينا على أرضية سيارة الشرطة التي توجهت بنا نحو مركز الشرطة وأخبرونا أننا قيد الاعتقال وطلبوا حضور أقرباء لنا لأخذ بناتي فحضر حجاج سعدي ابن عم زوجي وأخذهن.

في الساعة الثانية ليلا قرروا اطلاق سراحي وأبقوا زوجي وأولادي رهن الاعتقال ثم أخذوهم يوم السبت الى المحكمة لتمديد اعتقالهم. أذكر هنا انه وفي نفس المحكمة تمت تبرئة المعتقلين اليهود واطلاق سراحهم، أما ابنائي وزوجي فتم تمديد اعتقالهم لمدة خمسة ايام آخر. على أثر هذا القرار توجهت يوم الأحد الى المحامي مؤنس خوري فتقدم باستئناف الى المحكمة المركزية في حيفا على أثره اتصلت بنا النيابة العامة وطلبت منا سحب القضية ووعدت باطلاق سراح زوجي وأولادي يوم الاثنين. وهكذا كان، إلا أنهم اشترطوا بقاءهم رهن الحبس المنزلي فظل زوجي قيد الاعتقال في منزل وأبنائي قيد الاعتقال المنزلي بمكان آخر. أما أنا وبناتي فقد تم تحويلنا الى نزل «شفه تسيون» حيث اقمنا.

زوجي لم يعمل على أثر الأحداث لمدة اسبوعين وكذلك الأمر بالنسبة لابني تامر زيدان. وقد عدنا لبيتنا في تاريخ 22/10/2008 وباشرنا على الفور بتصليح البيت. يضيف الزوج ان النيابة العامة في المحكمة كانت تطلب للمعتقلين اليهود تمديد الاعتقال ليوم واحد اما العرب فتطلب تمديد اعتقالهم لسبعة ايام.

(7) شهادة وليد عبد الله البرغوثي وغادة خليل البرغوثي

وليد: بتاريخ 10-8-2008 تواردت أنباء عن اعتداء على عائلة عربية من حي إسكان 4 (شيكون 4) وكانت الساعة تقترب من الثانية عشرة ليلا عندما كنت جالسا في شرفة بيتي حين سمعنا صياحا وضجيجا شرقي البيت وأصوات انفجار قنابل مسيلة للدموع. في الساعة الثانية ليلا من اليوم التالي 10-9-2008 شاهدت جماعات من الشباب العرب يخرجون من الازقة ويتجهون

نحو المنطقة الغربية من الحي. أذكر هنا انه اتصل بي ابني جهاد وأخبرني بنشوب مصادمات بين العرب واليهود وانه يتعذر عليه العودة للبيت، وطلب مني إخفاء السيارة في المرآب. في الصباح الباكر تمكن ابني من العودة بمساعدة احد المصلين الذين قدموا الى حيننا بعد ان صلوا الفجر في المسجد في عكا القديمة. خرجت من البيت الساعة السابعة مساء ذلك اليوم لإحضار والد ووالدة زوجتي كي يتناولوا طعام العشاء عندنا، فشاهدت بجانب مبنى اسعاف «نجمة داوود الحمراء» تجمهرا لجماعات يهودية وسيارات شرطة. وفي طريق عودتي برفقة الضيوف تم منعي من الرجوع الى البيت من قبل الشرطة التي نصبت حواجز في الطرقات، فسلكت

في يوم السبت ٢٠٠٨-١٠-١١ في ساعات المساء بدأ احد جيراني اليهود المتدينين بتحضير عشاء للمتجمهرين المهاجمين. ثم اخبرتنا الشرطة انه وصلت معلومات عن تجمهر يقترب من البيت وطلبت ان نعد الى البيت. وعندها وبعد انتهائهم من تناول الطعام قام جاري بفض العشاء وبدؤوا برشق الحجارة علينا ثانية واستمرت الأحداث لمدة ساعة تقريبا. جرت هذه الأحداث بينما تواجد مساعد رئيس البلدية المدعو «يسرائيل» وكان يصور الأحداث ومعه شرطيان آخران.

طريقا التفافية وعند اقترابي من منطقة بيتنا كانت جماعات من اليهود تتفحص ركاب السيارات المارة، ولحسن حظنا لم يتعرفوا على هويتنا فمررنا بسلام ووصلنا الى البيت. بعد ساعتين او ساعة ونصف سمعت ابنتي حنين اصواتا لجماعات يهودية يهتفون بالموت للعرب، سرعان ما بدؤوا برشق بيتنا بالحجارة وقد كان هناك اكثر من 150 شخصا من مختلف الاعداد لم لاحظ بينهم أحدا من حيننا. ثم سمعنا أصوات أشخاص تبين أنهم من الحي، قاموا بتوجيه الجموع للبيوت العربية، وحينها بدأت هذه الجموع فعلا بالتقدم تجاه بيتي. بعد إدراك الخطر الداهم وفي محاولة يائسة لصد الحشود المتقدمة قمت بجمع كمية من الحجارة التي تم رميها على بيتنا من قبل وادوات منزلية وبدأت برشقها على الجمع حيث استمر ذلك ما يقارب ال 10 دقائق. بعدها قررت الدخول للاحتماء داخل البيت حين بدأ اليهود بالتقدم واستمروا

برشق البيت بالحجارة وأصابوا النوافذ وحطموها سيارة ابنتي خلود الحامل والتي كانت في غرفتها فتوجهت اليها ورايتها تحاول الاتصال بالشرطة دون أن تتلق اي اجابة. وقد كانت طائرة مروحية (هيلكوبتر) تحوم فوق الحي. بعد نصف ساعة من قيام الجمع بالحاق الأضرار بسيارتين لجيراننا، وصلت الشرطة ومنعت رشق الحجارة على البيت الا ان هتاف الموت للعرب استمر. ويذكر ان والد زوجي يعاني من مرض في القلب احس بضيق فاتصلنا بالاسعاف التابع لنجمة داوود الحمراء فرفضوا المجيء للبيت وطلبوا نقله خارج الحي. وبعد نصف ساعة أو أكثر من الجدل وافقوا ان يأتوا لإخراجه من البيت.

في الساعة الحادية عشرة ليلا بتاريخ 9-10-2008 توجهت للشرطة لطلب الحماية لاجراج ابنتي وزوجها وابنتهما من البيت فامتنعت الشرطة عن المجيء وطلبت منا ان يتم ذلك عبر سيارة مستأجرة وكان اسم الشرطي باروخ. فتوجهت الى الشرطة التي بجانب الحي فاستجابت لطلبنا بمرافقتهم في الرجوع لبيتهم وكان ذلك الساعة الواحدة ليلا تقريبا 10-10-2008 .

في يوم الجمعة وعند حلول الظلام ابتداء تجمهر جديد لليهود وبدؤوا برشق الحجارة ومن ضمنهم احد جيراني اليهود واسمه «ألون»، فقمنا بدورنا برشقهم بالحجارة دفاعا عن النفس واستدعينا الشرطة فحضرت وهدأت الاوضاع، الا ان الهتافات استمرت.

في يوم السبت 11-10-2008 في ساعات المساء بدأ احد جيراني اليهود المتدينين بتحضير عشاء للمتجمهرين المهاجمين، ثم اخبرتنا الشرطة انه وصلت معلومات عن تجمهر يقترب من البيت وطلبت ان نصعد الى البيت. وعندها وبعد انتهائهم من تناول الطعام قام جاري بفض العشاء وبدؤوا برشق الحجارة علينا ثانية واستمرت الاحداث لمدة ساعة تقريبا. جرت هذه الأحداث بينما تواجد مساعد رئيس البلدية المدعو «يسرائيل» وكان يصور الأحداث ومعه شرطيان آخران.

وفي يوم الاحد كان هناك تواجد لقوات شرطة فمنعت التجمهر وابلغتني انها ستعاقب المشاغبين.

أريد أن اضيف الى تصريحى أنه: بتاريخ 9-10-08 في اليوم الثاني للاحداث تواجد ابني في حي فولفسون الذي يبعد 300 متر عن بيتنا حين أراد أن يرجع للبيت الا ان الشرطة منعتة من ذلك فحاول الوصول من طريق التفافية فأطلقت الشرطة عليه عيارا مطاطيا فاصيب برأسه واضطر الى المبيت عند اصدقاءه ولم يستطع الرجوع الى المنزل الا الساعة الثامنة صباحا. في اليوم الثاني من الاحداث، بتاريخ 10-10-08 حضرت قوات الشرطة وطلبت تصوير منزلنا بعد أن قامت بتفتيشه. فقامت بتصوير صندوق يحتوي حجارة قمنا بجمعه من الحجارة التي رميت على منزلنا، وقام احد افراد الشرطة باستفزاز ابني زياد بعدما اجابه على سؤاله عن سبب وجود الحجارة في البيت، بأنه يقذف الحجارة على اليهود المتجمهرين عند مهاجمتهم للبيت. فهدهد الشرطي بالسجن لهذه الاجابة فتدخلنا لفض المشاحنة فتراجع الشرطي عن موقفه، ثم قامت الشرطة بجمع العصي التي قررنا استعمالها للدفاع عن أنفسنا، فطالبتهم بارجاعها فوافقوا في النهاية على طلبي.

8) شهادة فاطمة سعيد خلايلة

بدأت الأحداث بتاريخ 08-10-8 ليلا الساعة التاسعة تقريبا وقد كنت وقتها في بيت ابنتي نيفين في عكا، وقد تركت في البيت بناتي ميلا ابنة 26 سنة، ونهيل وهي ابنة 23 سنة. فاتصلت بهن للاطمئنان عليهن وسألتهن عن سبب عدم حضورهن لبيت أختهن نيفين فاخبرني أنهن سيفعلن ذلك بعد نصف ساعة. لكن إحداهن عاودت الاتصال بي وأخبرتني أن أحداثا بدأت في الحي، وان هناك جمعا من اليهود قد بدؤوا بمهاجمة البيوت العربية ورشقها بالحجارة وحاولوا حرقها.

توجهت للشرطة فلم يردوا على اتصالاتي لانشغالهم بالأحداث كما قالوا لاحقا، فتوجهت للسيد أدهم جمل المرشح لعضوية البلدية وطلبت منه المساعدة، فوصل إلى بيتنا بصحبة الشرطة وقام بإخراج بناتي ومعهن ابنة جيراننا ولاء رمال. يذكر أن المنزل قد رشق بالحجارة لكن لم تتسبب بأضرار كبيرة. قضينا الليلة في بيت ابنتي ثم توجهنا إلى البلدية وهددنا بالتظاهر فوجهونا إلى نزل «شفه تسيون» في مدينة «نهاريا» حيث أقمنا هناك فترة 10 أو 11 يوما، بعدها تم تحويلنا إلى بيت آخر في حي فولفسون وهو قيد التجهيز حتى الآن. لا زلت حتى اليوم اسكن لدى ابنتي نيفين وقد كنت اعمل في عكا ونهاريا بالتنظيف ومن وقتها لم أعد للعمل.

كما اكدت السيدة فاطمة خلايلة أنهم قد انتقلوا للعيش في بيت أصغر تابع لشركة عميدار الحكومية في حي سيء وبيتهم القديم قامت شركة عميدار بإعطائه لسكان يهود.

9) شهادة أنجي رضوان حواء وعلاء حواء

أنجي: في تاريخ 08-10-8 الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا كنا في البيت جالسين بمحاذاة النافذة حين لاحظنا تجمعا كبيرا من اليهود قارب الـ 1500 شخص، وقد وصلت إلى المكان سيارة فيها أربعة شبان عرب فهاجمهم الجمع وضربوهم لكن الشباب العرب نجحوا في الفرار منهم إلى أحد مباني مشروع الإسكان (الشيكون) عند بيت جارنا احمد شعبان. وأذكر أن من بين الجمع المهاجم فتية من الأحياء القريبة من حيننا مثل «إيلي» و «درور» وغيرهم. بدأ الأمر بعد ملاحقة عائلة الجمل التي فرت من السيارة التي هاجمها اليهود اللذين بدؤوا بالصراخ «الموت للعرب»، ثم توجهوا صوب البيت وأخذوا يرشقونه بالحجارة. ثم كسروا سيارة عائلة الجمل وكذلك فعلوا بسيارتنا من نوع «فيات اونو». أذكر أننا اتصلنا بالشرطة ولكن الخط كان مشغولا كل الوقت، لكن بعد بدء الأحداث بساعة ونصف حضرت سيارتان للشرطة وقد كان

رجال الشرطة ينظرون الى اعتداءات اليهود دون أي تدخل . عندها طلبنا النجدة فتدخل شباب عرب من عكا القديمة وحضروا لحمايتنا، ولولاهم لما تمكنا من الخروج بسلام .

خرجت برفقة ادهم جمل وزوجي وأولادي الخمسة : ادهم 14 سنة، محمود 13 سنة، منيرة 15 سنة، وتوأمين عمار ونورس أبناء 3 سنوات. وقد خرجنا من الباب الخلفي واختبأنا في سيارة الشرطة ومن ثم توجهنا إلى عكا القديمة فتوقف بنا الشرطي بجانب مدرسة الأمل، خارج عكا القديمة ورفض الدخول الى داخل عكا القديمة . فأكملنا طريقنا سيرا على الأقدام وكان ذلك حوالي الثالثة صباحا وقد بتنا في بيت أهلي . في الصباح توجهنا الى البلدية التي أرسلتنا الى فندق «شفه تسيون» بعد أن هددنا بالنوم والتظاهر في البلدية احتجاجا على هذا التعامل . في 08-10-26 تركنا الفندق وانتقلنا الى بيت آخر في حي فولفسون بعد معارضة الشرطة لرجوعنا الى منزلنا القديم ورفضها أن توفر لنا الحراسة «لخطورة الأوضاع» كما صرحوا لنا . أذكر هنا أن جارنا اليهودي «كوليا» اخبرنا حين التقيناه في حي «بن عامي» في البلدة أن فتية يهود من حيننا قد احرقوا باب بيتنا، لكنه رفض إعطائي أسمائهم . حتى يومنا هذا 08.11.10 لا نزال غير قادرين على الرجوع الى منزلنا الذي تم إحراق بابه وقد تأكدنا من ذلك بعد أن ذهب زوجي إلى المنزل وعايينه قبل أسبوع . يذكر انه في هذه الزيارة شاهده فتية يهود وشموه وطالبوه بالسكن في القرى العربية .

كما واكدت عائلة حواء انهم بعد الاحداث انتقلوا للعيش في بيت تابع لشركة عميدار وهو اصغر بكثير من البيت الاول الذي سكنوا فيه . شركة عميدار ما زالت تماطل في وعدها لهم بنقلهم لبيت اكبر .

10 شهادة وليد حسين علي

وليد : يوم الخميس 9.10.2008 الساعة الثامنة والنصف ليلا، كنت اجلس في البيت مع افراد العائلة و بنت الجيران، وفجأة اخبرتني ابنتي بأن هنالك مجموعة كبيرة من الناس تتقدم باتجاه البيت . توقف الجميع امام بيتنا وبدؤوا برجم البيت بالحجارة، فاتصلت بالشرطة عدة مرات ولكن دون جدوى، وبعد ساعة من رجمنا بالحجارة وقبل وصول الشرطة ترك الجمع المهاجم المكان وذهبوا .

بعدها وصلت سيارة شرطة وبداخلها شرطيان واصطحبوا جارينا إلى بيت ابنهم وبعدها اصطحبونا نحن إلى بيت ابننا في شارع «دافيد نفييه 12» . وبعد ساعة من الزمن اتصلت بجاري



«ايتسك ادري» واخبرني بأن جموعا من اليهود قد عاودت الكرة وقامت برجم البيت وحرق سيارتنا من نوع **Transporter T4 – 1994**، اضافة لحرق سيارة ابني من نوع **Daihatsu**. اتصلت بعضو البلدية اسامة غزاوي وأخبرته بالحادث ومن تخوفي أن يقوموا بحرق البيت.

يوم الجمعة **10.10.2008** اتصلت بجاري ايتسك ادري وأخبرني أن هناك تجمعا لكن لم يهاجموا البيت. حتى الساعة الخامسة بعد الظهر، اتصلت بجارتي كاستيكر وأخبرني بأنهم كسروا سيارة ابني وأشعلوا النار بها، حضرت الاطفائية وأخذوا انابيب الغاز. يوم **11.10.2008** الساعة السادسة المغرب اتصل بي أخي محمود وأخبرني أن احد رجال الاطفائية اخبره أن بيتي يحترق



فاتصلت بجاري ايتسك ادري وسألته إن كان بيتي يحترق، فأخبرني أن بيتي يحترق وأنه لا توجد سيارة اطفائية ولا شرطة.

اتصلت بأسامة غزاوي عضو المجلس البلدي، وأخبرته بأن بيتي يحترق. هذا الحديث الساعة السادسة والنصف، وسألته كيف حرق بيتي وأنت وعدتني بإرسال شرطة لحراسة البيت،

فأخبرني بأنه سيتصل بمدير محطة الشرطة ليسأله لماذا تركوا حراسة البيت. اتصلت ثانيا بجاري وسألته إذا ات الاطفائية فأخبرني بأن الاطفائية وصلت وشرعت بإطفاء البيت.

11 شهادة آسيا أحمد وزوجها محمد احمد اسعد

آسيا: بتاريخ 08-10-10 وفي الساعة الثانية والنصف عصرا، لاحظنا تجمهرا لليهود وبعضهم كان من جيراننا، مثل «يوسي هيرش» وابنه «حاييم» وآخرين باسم «آفي حداد» و«اليزا ازولاي» و«دفير ازولاي»، وقد كانوا يهتفون بالموت للعرب. فطلبت من زوجي أن يرى ما يحدث، وقد

أريد أن أذكر أن «يسرائيل بن عزرا» وهو مستشار البلدية كان يزورنا في الفندق وقد سمعوه يقول لمثلي إحدى الجمعيات اليهودية التي جاءت من كندا للتبرع للمتضررين في الأحداث أن سبب الأحداث هو أن احد العرب أراد أن يقوم بعملية تخريبية بسيارته مستهدفا اليهود. فاندلعت الأحداث. ورغم اعتراضنا على حديثه أنكر ذلك. فقمنا بسرد الأسباب الحقيقية لمثلي لجمعية لكنهم انسحبوا وتركونا. يقول خليل ماضي أخ آسيا: «يسرائيل بن عزرا صرح انه يعمل لنا معروفا بمساعدة البلدية لنا وذلك مع أننا نقبل مساعدات من الحركة الإسلامية والشيوخ رائد صلاح.

تجمهر آخرون من الجيران أعرف بيوتهم ووجوههم إن طلبوا مني التعرف عليهم وذلك لأنني أسكن هذا الحي منذ أكثر من 28 عاما ولعملي في ترميم البيوت. في هذه الأثناء تلقينا مكالمة من ابني الذي في السجن ومن أقربائنا، فقررنا أن نغادر البيت أنا وأولادي، إلا زوجي الذي رفض الخروج وقرر البقاء في المنزل. يعيش في بيتنا ابنتي وزوجها، وابني فراس وابنتي أميرة وعمرها 10 سنوات، وابني علاء ابن ال 29 عام (سجين حاليا) وأنا وزوجي. غادرت المنزل وابنتي إلى قرية المكر، وأما ابنتي جولنار وزوجها فتوجهوا إلى بيت عمها في البلدة القديمة. في الساعة الحادية عشرة قررت الرجوع إلى البيت فاصطدمنا في الطريق بحواجز شرطية كثيرة لم يخبرنا الشرطيون الواقفون عليها إن كان بإمكاننا الوصول لبيتنا أو أن علينا الرجوع. حتى وصلنا للحاجز الأخير حيث اخبرنا أفراد الشرطة بعدم إمكانية الذهاب للبيت لخطورة الأوضاع فقررت الرجوع لقرية المكر مع ابنتي أميرة، وأما فراس فذهب إلى بيت صاحبه في عكا وبقي زوجي في البيت وقد كان يعاني من إصابة عمل في ظهره ومنطقة الحوض والصدر وفي رجله اليمنى.

هنا يتدخل الزوج قائلا: بعد خروج زوجتي إلى قرية المكر بدأ جيراني من اليهود بإزاحة السيارات من الموقف إلى أماكن أخرى وكان ممن فعل ذلك «اليزا ازولاي» وأولادهم «دفير» وابنتها «نينات»

و«سامي» زوج «يافا» وكان المتجمعهرون يهتفون بالموت للعرب. في الساعة الحادية عشر ليلا جاء رجال الشرطة للبيت وطلبوا أن اخرج معهم فرفضت، فأخبرني الشرطي «كفير» أن علي المحافظة على نفسي وغادروا، فأوصدت الباب. بعد قليل تم رشق بيتي بالزجاجات الحارقة فشرعت بإطفاء الحريق. وبعد مرور 25 دقيقة وصل ضابطين من الشرطة وخبير متفجرات واخذوا عينة من الزجاجات الحارقة، وتركوني في البيت ثانية بدون أن يطلبوا مني الخروج معهم. بعد خروجهم عادت جماعة من اليهود مكونة من أكثر من 200 شخص، وأكثرهم من الجيران الذين اعرفهم، منهم «دفير ازولاي» و «حاييم هيرش» و«موريس فينستي» وغيرهم ورشقوا الحجارة على البيت. ثم حضرت الشرطة للمرة الثالثة بعد أن استدعتها زوجتي وابنتي وابن عمي خضر احمد، فخرجت مع الشرطة واصطحبوني الى بيت أخي جمال في عكا. وهناك اتصلت بي زوجتي وأخبرتني أن «ماردوش دادون» أخبرها بان البيت احترق. وتؤكد الزوجة أسيا المذكور أعلاه وتقول: إن الشرطة اتصلت بي وطلبت تفاصيلي وأخبرتني أن البيت يحترق وان سيارات الإطفاء قد حضرت لإطفاء الحريق ويمكن الرجوع للبيت رغم الوضع.

ويكمل الزوج: في حوالي السادسة صباحا من يوم السبت 08-10-11 خرجت من قرية المكر متوجها إلى بيتي في عكا برفقة زوج ابنتي جولنار وابنتي كهرمان. وهناك اصطحبنا النائب عباس زكور إلى البيت فرأيناه قد احترق بالكامل، وسرقت قطع المصاغ الذهبية وسيوف الزينة وحاسوب متنقل وحاسوب عادي وابقوا على شاشته فقط. ثم حضرت الشرطة بعد حوالي ساعتين من مكوثنا في البيت وبعد اتصالات أجراها النائب عباس حضر الشيخ محمد ماضي وأعضاء من مؤسسة عكا، ومن ثم عاينت الشرطة المكان مع توثيقه، وغادر الجميع وبقيت مع زوج ابنتي كهرمان. ثم حضرت الشرطة مرة أخرى للفحص الجنائي ووثقوا ما حدث، وبقينا حتى الساعة الثانية عشرة ومعنا أفراد حراسة من الشرطة. وعندما أردنا مغادرة البيت تجمعهم أفراد من اليهود وسألونا عن سبب سكنانا في المنطقة وطالبونا أن نسكن غزة أو الضفة. وقد سمعتُ الجارة اليهودية «ازولاي» تستدعي الجيران وتسب العرب، على إثرها حدثت مشاحنات بين زوج ابنتي والمتجمعهرين اليهود، لكن الشرطة فضت النزاع وحاولت اعتقاله إلا أنني منعتهم من ذلك واتصلت بسيارة أجرة أخرجتنا من البيت الى بيت ابنتي كهرمان، وهناك قضينا ليلتنا تلك. في الصباح توجهنا الى البلدية لتقديم الشكاوي وفي لحظة من اللحظات قرروا إغلاق بوابة مبنى البلدية فبقي قسم منا خارج بوابة البلدية وآخرون داخلها، حتى جاء رجال الصحافة فاختلف الأمر وقاموا بتحويلنا الى فندق «شفه تسيون».

أريد أن أذكر أن «يسرائيل بن عزرا» وهو مستشار البلدية كان يزورنا في الفندق وقد سمعوه يقول لممثلي إحدى الجمعيات اليهودية التي جاءت من كندا للتبرع للمتضررين في الأحداث أن سبب الأحداث هو أن أحد العرب أراد أن يقوم بعملية تخريبية بسيارته مستهدفا اليهود، فاندلعت الأحداث. ورغم اعتراضنا على حديثه أنكر ذلك، فقمنا بسرد الأسباب الحقيقية لممثلي لجمعية لكنهم انسحبوا وتركونا. يقول خليل ماضي أخ آسيا: «يسرائيل بن عزرا صرح انه يعمل لنا معروفا بمساعدة البلدية لنا وذلك مع أننا نقبل مساعدات من الحركة الإسلامية والشيخ رائد صلاح. هذا وقد عدنا لبيتنا بعد شهر من الاحداث.

نهاية الأحداث

اعتقالات وتحقيقات

خلال الأحداث قامت الشرطة الإسرائيلية باعتقال حوالي 30 شاب عربي من مدينة عكا بالغين وقاصرين. في نهاية المطاف تم الإفراج عن أغلبهم بعد أيام من الاعتقال، بينما قدمت الشرطة لوائح اتهام بحق قاصر تم الإفراج عنه وتحويله للحبس منزلي حتى نهاية الإجراءات القانونية ضده؛ وخمسة شبان آخرين تم الإفراج عن اثنين منهم وإبقاء الآخرين في المعتقل حتى نهاية الإجراءات القانونية ضدهم. يذكر أنه تم التحقيق مع عشرات من الشبان العرب في مراكز الشرطة ومن ثم تم إخلاء سبيلهم. كما تم التحقيق مع شبان يهود، قدمت لوائح اتهام ضد ستة منهم فقط.

ما بعد أحداث عكا

بعد انتهاء أحداث عكا تم تقييم الأضرار التي خلفها الحقد الدفين من قبل المعتدين على العرب وأملاكهم، إذ أنه وخلال الأحداث كان الإعلام الإسرائيلي يساوي بين حجم الأضرار التي لحقت بالمواطنين العرب وتلك التي وقعت لليهود. لكن وبعد أن أسدل الستار عن مشهد الكراهية العمياء للعرب وانتهاء الأحداث، تبين لكل عاقل أن الضحية الوحيدة كانت هي العائلات العربية التي تقطن أحياء ذات غالبية يهودية والتي انفردت بالعرب وانقضت على بيوتهم كالحوانات المتعطشة لتمزيق ضحيتها، وكل ذلك أمام نظر رجال الشرطة والأمن. ولم تترك البيوت العربية إلا محروقة بالكامل أو بشكل جزئي، هذا عدا عن السيارات وتحطيم نوافذ وأبواب البيوت الأخرى ونهب كثير من الممتلكات.

زيارات العائلات المتضررة والمنكوبة

أحداث عكا هي سيناريو مصغر لنكبة 1948. المكان مدينة عكا التي تآبى رفع الراية البيضاء مصرّة على الصمود رغم أمواج بحر من الكراهية والتمييز من قبل جهات رسمية. الزمان عام 2008، والضحية عرب فلسطينيون يعيشون في مدينة عكا التي بناها وسكنها أجدادهم من بعد أجداد أجدادهم.

بعد انتهاء الأحداث تقاطرت وفود المتضامنين من العرب لنصرة أهل عكا والوقوف إلى جانبهم مقابل انحياز المؤسسة الحاكمة لسكان عكا اليهود، بل وتوجيهها إصبع الاتهام للعرب. بالمقابل وقف فلسطينيو الداخل وقفة شجاعة تدل على الترابط الوثيق بينهم في تعبيرهم عن دعمهم لأهل عكا. وبصدق، فقد كان الدور الكبير والفاعل للحركة الإسلامية ورئيسها الشيخ رائد صلاح التي باشرت في جمع الأموال وتجنيدتها وحث الناس على التبرع للعائلات المتضررة، وقد قدمت المساعدات لهذه العائلات لدعم عودتها إلى بيوتها وترميم بيوتها والحيلولة دون نكبة جديدة.

مندوبون من مركز ميزان لحقوق الإنسان في الناصرة قاموا هم أيضا بزيارة إلى العائلات العكاوية التي رُحلت من بيوتها بعد أن أحرق قسم منها ودمر قسم آخر خلال اعتداءات اليهود عليها. ففي زيارة إلى السكن المؤقت الذي أقامت فيه بعض من العائلات المنكوبة، استمع محامو مركز ميزان لممثلين من هذه العائلات وسردهم لتفاصيل المساة التي عاشوها هم وأفراد عائلاتهم حيث هوجموا في بيوتهم من قبل جيرانهم اليهود وكادوا أن يُحرقوا في بيوتهم أحياء لولا لطف الله وإسراعهم بالهرب من المكان.

المطالبة بالتعويض

قام مركز ميزان بمكاتبة وزير المالية، ووزير الأمن مطالبا إياهم بالاعتراف بالعائلات العكاوية التي تضررت كعائلات متضررة جراء أعمال عدائية، الأمر الذي يترتب عليه حسب القانون تعويض هذه العائلات مباشرة وبدون التوجه للمحاكم. فالاعتداءات على العائلات العربية كانت مدفوعة بنزعة قومية عنصرية وليس بدوافع جنائية. وبناء على تعريف القانون للأعمال العدائية، تعتبر العائلات المنكوبة مستحقة للتعويضات كما ينص قانون ضريبة الأملاك وصندوق التعويضات، والذي تم تعديله ليتوافق مع مثل هذه الحالة في سنة 2005. وقد كان التوجه انطلاقا من أن الدولة تتحمل كامل المسؤولية عن الأحداث وما آلت إليه، وبالتالي واجبها تعويض المتضررين، لا أن تكيل بمكيالين حين يكون المعتدى عليهم عربا.

تعويض المتضررين من قبل الدولة دون تحمل المسؤولية

واستجابة لمطالبة مركز ميزان بتعويض العائلات المتضررة في عكا، قرر المجمع الاقتصادي الاجتماعي للحكومة الإسرائيلية بتعويض العائلات التي تضررت أملاكها إثر أحداث عكا. وقد

جاء في القرار أن الجسم المخول بمنح التعويضات لمن يستحقها حسب قانون ضريبة الأملاك وصندوق التعويضات، هو مدير ضريبة الأملاك أو من ينوب عنه، وهو الذي يبحث طلبات التعويض ويمنح مستحقيها تعويضاً عما لحق بأملكه من ضرر. وبدوره ظل مركز ميزان على اتصال مباشر بالعائلات العكاوية العربية المنكوبة وقام بمرافقتها خلال عملية المطالبة بالتعويضات ومساعدتها في ملأ نماذج طلب التعويض وتقديمها.

ورغم أن الشروط التي وفقاً لها تم تحديد مستحقي التعويضات كانت مجحفة وأحياناً تعجيزية تهدف لحرمان المتضررين من تلقي التعويضات التي يستحقونها، إلا أن الوزارة طلبت بعدها تسهيل المعاملات، وبالفعل فقد تم تعويض غالبية العائلات التي تضررت. لكن الآثار النفسية والإرهاب الذي عاناه السكان العرب في «ليلة الغفران» لن تفلح في محوه السنون ولا تقادم الأيام ولا حتى أمواج بحر عكا التي تضرب شاطئها بلا انقطاع.

خلاصة واستنتاجات

أعدت أحداث عكا للذاكرة الفلسطينية أحداث النكبة وما رافقها من تهجير وترحيل واعتداء على الأملاك والأفراد، لقد وجد سكان عكا الفلسطينيين أنفسهم بين ليلة وضحاها مشردين ومطاردين ومهددين على حياتهم وسط جو عارم من الكراهية والعنصرية والهمجية. لقد اعتاد الفلسطينيون في الداخل على سنين من التمييز العنصري والمطاردة السياسية من المؤسسة الإسرائيلية، وتمرس هذا الشعب الصامد بأحداث من المواجهات الدموية مع أفراد الشرطة والجيش الإسرائيلي في «يوم الأرض» وفي انتفاضة الأقصى عام 2000، ثم جاءت أحداث عكا لتضع على خارطة النضال والصمود رقما جديدا ومعلما تاريخيا مميزا وقف فيه الفلسطينيون ليس أمام المؤسسة فحسب وليس أمام السياسة العنصرية فحسب بل أمام مجتمع يهودي شعبي متطرف يقاد من قبل نزعة دينية عنصرية بلا وازع ولا حدود تعتبر دم الفلسطيني وماله وعرضه مباحا ومستباحا. وعلى مرمى الحجر وقفت أجهزة الشرطة موقف المتفرج بل والمدافع عن متطرفي اليهود.

مثلت أحداث عكا مشهدا خطيرا قد يتكرر في مناطق أخرى من مناطق الداخل الفلسطيني وهو ما يستلزم دراسة هذه الأحداث بدقة وبنظرة إستراتيجية ووضع البرامج لمجابهة تكرار هذه الأحداث وهو ما حفزنا في مركز ميزان لحقوق الإنسان على نشر هذا التقرير على تفصيلاته.

في الختام لا بد لنا أن نذكر أنه وفي خضم الأجواء الصعبة التي سادت البلاد خلال أحداث عكا فقد سطعت أضواء نورانية تمثلت بتكاتف وتكافل أجزاء الشعب الفلسطيني في الداخل على جميع أطيافه ومؤسساته والذين وقفوا صفا واحدا في خندق واحد وقفة زادت وأكدت على شعور الشعب الواحد والمسار الواحد والمصير الواحد.